

المعالجة الإعلامية لظاهرة العنف ضد المرأة
في قناة الشروق TV من خلال برنامج خط أحمر
— دراسة تحليلية —

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال
تخصص: اتصال

إشراف الأستاذة :
رقاد حنان

إعداد الطالبة :
ابراهيمى مليكة

لجنة المناقشة :

- 1 - واضح خضرة: رئيسا
- 2 - رقاد حنان: مشرفا ومقررا
- 3 - نايلي سهيلة: عضوا مناقشا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى الوالدين الكريمين اللذان وقفنا بجانبهما طيلة مشواري
الدراسي

إلى أخي وكل أخواتي

أهدي هذا العمل

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر إلى السيد : حميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

والى السيد : رئيس قسم علوم الإعلام والاتصال

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة رقاد حنان على توجيهاتها

ونصائحها القيمة

والى كل الأساتذة الذين قدموا لي الكثير طيلة المشوار الدراسي

مقدمة

مقدمة :

لقد أعطى الإسلام للمرأة مكانة راقية داخل المجتمع وحفظ كرامتها، وسما بها إلى منزلة رفيعة لم تعرف مثلها في أية شريعة من شرائع المجتمعات الأخرى مكنتها من استعادة الكثير من حقوقها، فقد كرم الإسلام المرأة بنتا وزوجة وأما وحدد لها أدوارها التي تتناسب وقدراتها الجسدية والفكرية ومكانتها الاجتماعية ولعل أبرز الحقوق التي نالتها المرأة في رحاب الإسلام، حق الحياة الكريمة في كفة متساوية مع الرجل، حيث جعل الاعتداء عليها كالاغتداء على الإنسانية كلها، كما كفّل لها الإسلام الحق في الحرية بحيث لا تستعبد، ولا تعتقل دون اتهام أو محاكمة، وجعل لها الحق في الأمان على نفسها وعرضها ودينها وأهلها وممتلكاتها، كما شرع لها الحق في المشاركة في العمل العام سواء كان وظيفيا أو سياسيا أو نحوه إذ ليس في نصوص القرآن الكريم ما يمنع المرأة من المشاركة في العمل العام.

ولكن بالرغم من المكانة التي منحتها الشريعة الإسلامية للمرأة وبالرغم مما وصلت إليه مجتمعاتنا من تطور، إلا أن الكثير من النساء مازلن يعانين من القهر والاضطهاد وفي جميع دول العالم وتعتبر الجزائر إحدى الدول العربية التي عرفت هي الأخرى العنف تجسد ذلك من خلال معاناة المرأة أثناء الاحتلال الفرنسي، ثم معاناتها خلال العشرية السوداء وما زالت لحد الآن ظاهرة العنف ضد المرأة تنخر المجتمع الجزائري .

ومن هنا أصبح الاهتمام بقضية المرأة وتأكيد مشاركتها في كافة نواحي الحياة من الأولويات المحورية على كافة الأصعدة والمستويات المختلفة وباتت قضيتها وخاصة العنف ضدها أحد أهم القضايا التي عالجتها وسائل الإعلام سواء على المستوى العالمي أو على المستوى الوطني.

ولهذا فالإعلام له دور كبير في التأثير على التوجهات التقليدية السائدة في المجتمع تجاه قضايا وحقوق المرأة والنوع الاجتماعي بشكل عام ويكاد الإعلام يكون أحد أهم الأدوات التي تستخدمها المؤسسات المختلفة في سعيها ونضالها من أجل إحداث التغيير الاجتماعي الذي تريده وتسعى إليه.

وفي دراستي هذه سلطت الضوء على قناة الشروق TV نظرا للدور الهام الذي تلعبه من خلال برامجها التي تناقش مختلف القضايا وخاصة القضايا الاجتماعية، ومنها العنف ضد المرأة ومساهمتها في تقديم الحلول للحد من هذه الظاهرة الخطيرة.

قسمت هذه الدراسة إلى **فصل منهجي** تطرقت فيه إلى مشكلة الدراسة وإجراءاتها المنهجية ، عرضت فيه إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية، أسباب اختيار الموضوع، أهميتها وأهدافها، كما قدمت فيه مفاهيم اصطلاحية وإجرائية لمفاهيم المعالجة الإعلامية، العنف، كما بينت في هذا الفصل العينة التي اعتمدتها في الدراسة وهي العينة القصدية اخترت فيها حصر شامل لبرنامج خط أحمر دام خمسة أشهر، أما المنهج المستخدم فهو منهج تحليل محتوى ، كما قمت بتحديد وحدات وفئات التحليل للاستناد إليها في الجانب التطبيقي من الدراسة، وشملت الدراسة ثلاثة فصول أخرى **الفصل الثاني بعنوان : المرأة بين العنف والتشريعات الحامية لها يحتوي على مبحثين :**

المبحث الأول : خصص للتعريف بالعنف ضد المرأة، أنواعه وأسبابه وكذلك الآثار النفسية المترتبة على الإساءة للمرأة.

المبحث الثاني : تطرقت فيه إلى حقوق المرأة في المعاهدات والقوانين والتشريعات الدولية وكذا أوضاع المرأة في الجزائر، مجهودات الدولة الجزائرية في محاربة ظاهرة العنف ضد المرأة.

الفصل الثالث بعنوان : البث الفضائي والأقمار الصناعية يحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : تطرقت فيه إلى بداية البث الفضائي في العالم ، البث الفضائي في الوطن العربي.

المبحث الثاني : خصص للتعرف على تطور الإعلام الجزائري، البث التلفزيوني، البث الفضائي الخاص في الجزائر، دور البث الفضائي في تغيير القيم

الفصل الرابع : خصص للإطار التطبيقي للدراسة والمتمثل في تحليل ودراسة المضمون المتعلق بالعنف ضد المرأة في قناة الشروق TV ثم الاستنتاجات العامة للدراسة وخاتمته.

الإطار المنهجي

المفصل الأول

مشكلة الدراسة وإجراءاتها المنهجية

- 1 . إشكالية الدراسة
- 2 . تساؤلات الدراسة
- 3 . أسباب اختيار الموضوع
- 4 . أهمية الدراسة
- 5 . أهداف الدراسة
- 6 . مفاهيم الدراسة
- 7 . الدراسات السابقة
- 8 . المدخل النظري للدراسة
- 9 . نوع البحث
- 10 . المنهج المتبع في الدراسة
- 11 . مجتمع البحث وعينة الدراسة
- 12 . تحديد وحدات وفئات التحليل

1 - إشكالية الدراسة :

العنف ظاهرة خطيرة تمس كل المجتمعات العربية والغربية على حد سواء، كما تتعرض له كل فئات المجتمع، وتعد المرأة الأكثر تعرضاً لهذه الظاهرة، فالعنف ضد المرأة ظاهرة موجودة في كل دول العالم إلا أن حدتها تختلف من مجتمع إلى آخر ، كما تختلف وتتفاوت أشكال مقاومتها.

والمجتمع الجزائري على غرار المجتمعات العربية، لا تزال تخضع فيه المرأة بشكل مستمر للسيطرة الذكورية سواء كان الزوج أو الأب أو الأخ ، إلى جانب سلطة الأعراف والتقاليد التي تساهم في فرض الهيمنة على المرأة، وبالرغم من تقلدها مناصب عليا في مختلف المجالات واقتحامها لمجالات كانت حكرًا على الرجل، إلا أن نظرة المجتمع لم تتغير اتجاهها.

ولأن وسائل الإعلام لها دور فاعل في التحسيس بقضايا المرأة، ومن أجل تحليل العلاقة بين الإعلام والمجتمع بخصوص العنف ضد المرأة كان يجب معرفة كيفية تصوير الإعلام لهذه الظاهرة الحساسة ومدى تقبل المجتمع لذلك. وعليه تم طرح السؤال المركزي التالي :

كيف عالجت قناة الشروق TV ظاهرة العنف ضد المرأة ؟.

2 - تساؤلات الدراسة :

لتحقيق الأهداف، تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية :

1. ما هي أنواع العنف ضد المرأة التي ظهرت من خلال المعالجة الإعلامية لقناة الشروق TV ؟.
2. ما هي أسباب العنف ضد المرأة التي أفرزتها المعالجة الإعلامية لقناة الشروق TV ؟.
3. ما هي الحلول التي قدمتها قناة الشروق TV للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة ؟.
4. ماهو الجمهور الذي استهدفته قناة الشروق TV من خلال تغطيتها لقضية العنف ضد المرأة ؟.
5. ماهي أساليب المعالجة التي اعتمدتها قناة الشروق TV في تغطيتها لظاهرة العنف ضد المرأة ؟.
6. ماهي نوعية المصادر التي اعتمدتها قناة الشروق TV في الحصول على المعلومات لمعالجة قضية العنف ضد المرأة ؟.

3 - أسباب إختيار الموضوع :

أ -أسباب ذاتية :

- . الاهتمام الشخصي بموضوع البث الفضائي في الجزائر.
- . التأثير بظاهرة العنف ضد المرأة والرغبة في التعرف عليها.

ب - أسباب موضوعية :

- . تزايد الاهتمام الجماهيري بالفضائيات الجزائرية والدور الذي أصبحت تحتله في توجيه الرأي العام المحلي.
- . انتشار ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري رغم ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي لأفراده.
- . والتأثيرات السلبية التي تحدثها هذه الظاهرة في تركيبة المجتمع.
- . التعريف بمكانة المرأة ودورها في بناء المجتمع والعمل على إيجاد حلول للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة.

4 - أهمية الدراسة :

أ -الأهمية النظرية :

- هذه الدراسة تحاول توجيه نظر المجتمع إلى الفئة المتضررة من هذه الظاهرة، التي بدأت في الانتشار على كافة الأصعدة، ومحاولة توضيح دور المجتمع في إبراز هذه المشكلة وتشجيع حدوثها سواء كان بسبب العادات الخاطئة أو بسبب الظروف التي تمر بها الأسرة.

ب - الأهمية التطبيقية :

- تقدم هذه الدراسة بناء على مقياس العنف الموجه ضد المرأة، في ضوء ما قد تسفر عنه الدراسة من نتائج يمكن أن يستفاد منها في وضع بعض البرامج التربوية والنفسية والإرشادية التي تهتم بالتوعية للحد من الآثار السلبية لهذه المشكلة وكذلك العمل على تذكير المجتمع بوضع الإجراءات الكفيلة لذلك.

5 - أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف تتلخص فيما يلي :

- التعرف وإلقاء الضوء على حجم ونوع العنف الذي تعاني منه المرأة في المجتمع الجزائري والذي ظهر من خلال المعالجة الإعلامية لقناة الشروق TV.
- التعرف على أسباب العنف ضد المرأة التي أفرزتها المعالجة الإعلامية لقناة الشروق TV.
- التعرف من خلال المعالجة الإعلامية لقناة الشروق TV على المعنيين بممارسة العنف ضد المرأة.
- التوصيات والحلول المقترحة للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة من طرف المختصين .

6 - المفاهيم الأساسية للبحث :

6-1- تعريف المعالجة الإعلامية :

أ - لغويا :

عالج الأمر أي أصلحه¹.

كما تأتي المعالجة بمعنى الممارسة إذ نقول عالجنا أي مارسنا العمل الذي ندبتكما إليه واعملا به و زاولاه².

ب - اصطلاحا :

هي عملية كشف اتجاهات وماديات واستراتيجيات التغطية الإعلامية من قبل جهة ما باتجاه قضية معينة³.

ج - إجرائيا : هي الطريقة التي تتم بها معالجة ظاهرة أو قضية ما إعلاميا.

¹ - أحمد لعابيد وآخرون : المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ص 858.

² - ابن منظور : لسان العرب، تحقق عبد الله الكبير وآخرون، ج4، دار المعارف، ص 3066.

³ - استبرق فؤاد وهيب : المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق في مجلة نيوزويك النسخة العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2009، ص 10.

6-2- مفهوم العنف :

أ - المعنى اللغوي :

كلمة عنف في اللغة العربية من الجذع (ع. ن. ف)، وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو عنيف ، إذا لم يكن رفيقا في أمره .

وفي الحديث الشريف (إن الله تعالى يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف) . وعنف به، وعليه عنفا، وعنافة. أخذه شدة وقسوة، ولأمره وعيره، واعتنف الأمر - أخذه بعنف وأتاه ولم يكن على علم ودراية به واعتنف الطعام والأرض كرههما.

أما في اللغة الفرنسية، فإن الأصل اللاتيني لكلمة ECNELOIV هو VIOLENTIA ومعناها : الاستخدام غير المشروع للقوة المادية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالممتلكات ويتضمن ذلك معاني : العقاب والاعتصاب والتدخل في حريات الآخرين.

في اللغة الانجليزية فقد حدده قاموس أكسفورد OXFORD بأنه فعل إرادي متعمد بقصد إلحاق الضرر أو التلف أو تخريب أشياء أو ممتلكات أو منشآت خاصة عن طريق استخدام القوة¹.

ب - اصطلاحا :

مفهوم العنف كما جاء في القاموس الفرنسي المعاصر Robert هو :

التأثير على فرد ما وإرغامه على العمل دون إرادته وذلك باستعمال القوة أو اللجوء إلى التهديد

².

¹ - علي السموك، إشكالية العنف في المجتمع الجزائري، من أجل مقارنة سوسولوجية، مختبر التربية، الإنحراف والجريمة في المجتمع، دط، دد، الجزائر، 2006، ص 34 - 35.

² - Dictionnaire le Robert analphabétique et analogique de la langue française, société du nouveau livre, paris, 1978, p 2079.

التعريف الذي قدمته منظمة الصحة العالمية :

الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية) أو القدرة، سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة ، أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النمو أو الحرمان¹.

ويعرف أيضا : هو السلوك الذي يتضمن استخدام القوة في الاعتداء على شخص دون إرادته، أو الإتيان أو الامتناع عن فعل أو قول من شأنه أن يسيء إلى ذلك الشخص ويسبب له ضررا جسمانيا أو نفسيا أو اجتماعيا².

ج- إجراءات :

العنف هو الاستخدام المتعمد للقوة بهدف إلحاق الأذى والضرر سواء كان هذا الضرر جسدي أو معنوي أو نفسي وإخضاع الضحية للسيطرة التامة حيث يؤدي إلى حدوث أضرار نفسية متعمدة أو إلى وفاة الضحية.

¹ - المرجع السابق، ص 36.

² - عباس أبو شامة عبد الحمود، محمد الأمين البشري، العنف الأسري في ظل العولمة، ط 1، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2005، ص 13.

7. الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى :سارة مسلط العتيبي : المعالجة الصحفية لقضايا العنف الأسري في الصحافة الالكترونية :

تكمن مشكلة الدراسة في تحديد دور الصحافة الالكترونية في الحد من ظاهرة العنف الأسري أثناء تغطيتها ومعالجتها لقضايا العنف الأسري خلال ممارستها لوظيفتها، والتعرف على مدى قدرتها على التوعية بخطورة العنف الأسري وقد تضمنت الدراسة التساؤلات التالية :

1. ما أهم المضامين التي طرحتها إيلاف للتوعية بأضرار العنف الأسري ؟.
 2. ما الأنماط التحريرية التي استخدمتها إيلاف في معالجة قضايا العنف الأسري ؟.
 3. ما مدى قيام صحيفة إيلاف بوظيفة التوعية لمواجهة العنف الأسري ؟.
 4. ما نوعية المصادر التي اعتمدت عليها صحيفة إيلاف في الحصول على المعلومات اللازمة لقضية العنف الأسري ؟.
 5. ما هي مساهمة صحيفة إيلاف في الحد من ظاهرة العنف الأسري ؟.
- كما تهدف الدراسة من خلال تحليل المضمون إلى التعرف على مدى نجاح المعالجة الصحفية التي تناولت ظاهرة العنف الأسري في توجيه وإرشاد أفراد المجتمع لخطورة هذه الظاهرة على المجتمع للحد منها ومن خلال مايلي :¹

¹ سارة مسلط العتيبي، المعالجة الصحفية لقضايا العنف الأسري في الصحافة الإلكترونية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في الإعلام ،

جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا ، 2009، ص 19 - 21.

. التعرف على الأشكال التي تمت بها المعالجة الصحفية لقضايا العنف الأسري في الصحافة الالكترونية

.

. التعرف على مضامين ومصادر صحيفة إيلاف التي تم من خلالها معالجة قضية العنف الأسري.

. التعرف على مدى نجاح تغطيتها الصحفية للحد من ظاهرة العنف الأسري والتوعية بأضرارها.

. التعرف على مواطن القصور التي تواجهها الصحافة الالكترونية في معالجة قضية العنف الأسري

خلال تغطيتها الصحفية.

. التعرف على مدى مساهمة صحيفة إيلاف الالكترونية في الحد من ظاهرة العنف الأسري¹.

و أظهرت نتائج تحليل البيانات بأن الدراسة حققت أهدافها، فقد تم التعرف على أهم المضامين التي

تمت من خلالها المعالجة الصحفية لقضايا العنف الأسري في الصحافة الالكترونية، وتم التعرف على

مدى قيام الصحافة الالكترونية بوظيفة التوعية لمواجهة العنف الأسري، كما تم كذلك التعرف على

أهم الأشكال التحريرية ونوعية المصادر التي استخدمتها صحيفة إيلاف للتوعية بظاهرة العنف

الأسري، حيث أظهرت النتائج أن إيلاف ساهمت في الحد من ظاهرة العنف الأسري من خلال

المعالجات الصحفية التي قدمتها في صحيفتها الالكترونية².

¹ - المرجع السابق ، ص 21.

² - المرجع نفسه، ص 139.

الدراسة الثانية : بسمة سالمي، سهيلة بن سلام : المعالجة الإعلامية لقضايا المرأة في الصحف الوطنية وانطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي وهو : مامدى اقتراب القضايا الخاصة بالمرأة الجزائرية التي تقدمها الصحافة اليومية مع الواقع ؟.

وتضمنت الدراسة التساؤلات التالية :

1. ما المشكلات والقضايا التي يتركز عليها اهتمام صحفيي " الشروق اليومي والنهار الجديد " ؟.
2. ما مدى تمثيلها لقضايا وهموم المرأة الجزائرية ؟.
3. ما الفئات النسائية التي يتم التركيز عليها وإبرازها ؟.
4. ما هي الأدوار الاجتماعية للمرأة التي تحاول الكتابات الصحفية ترسيخها ؟.

أهداف الدراسة :

من بين الأهداف الأساسية للدراسة :

1. التحقق من احترافية الصحافة الجزائرية في معالجتها لقضايا المرأة وكيفية التطرق إليها (على أي جانب تركز الصحيفة).
2. دراسة المحتوى الإعلامي المقدم عن المرأة في الصحافة المكتوبة ومعرفة مدى اقتراب هذا المحتوى من الواقع.
3. تنمية الوعي بالحاجة إلى تحسين الصورة المقدمة عن المرأة الجزائرية في الإعلام المكتوب؟.
4. تشكيل اتجاهات إيجابية نحو قضايا المرأة ومشكلاتها وتوجيه الجمهور نحو السلوكيات التي تساهم في تمكين المرأة ودمجها في الحياة العامة.
5. المساهمة في تعزيز طرح قضايا المرأة الجزائرية ¹.

¹ . بسمة سالمي، سهيلة بن سلام، المعالجة الإعلامية لقضايا المرأة في الصحف الوطنية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة المسيلة، 2013، ص 2 - 5.

النتائج العامة لقضايا المرأة التي يعكسها مضمون صحيفتي " الشروق اليومي والنهار الجديد " :

اتفقت نتائج هذه الدراسة على سطحية المعالجة وذلك من خلال استخدام الأخبار البسيطة والتي تجيب على التساؤلات الرئيسية بصورة موضوعية وبدون إصدار أحكام أو تعليق، ويتسم هذا النوع من المعالجات الذي يعد الأقرب إلى التغطية الصحفية بالميل إلى التهويل والتضليل وتوجيه وعي الجمهور والاستجابة لما تفرضه السلطة في بعض الأنظمة أو احتياجات السوق الإعلامية التي تقوم على أساس التركيز على الوظائف التسويقية للإعلام دون النظر إلى الوظائف التربوية أو التثقيفية، كما تتسم هذه المعالجة بأنها تقدم معالجة مبتورة بانتهاء الحدث الخاص بقضايا المرأة وذلك بسبب الطابع الخبري والذي يعتمد على سرد الأحداث، ويدعم ذلك أن الأخبار والتقارير الإخبارية جاءت في مقدمة القوالب الصحفية المستخدمة في عرض قضايا ومشكلات المرأة. وفي الوقت نفسه أبرزت المعالجة الصحفية الأدوار السلبية للمرأة وذلك في إطار صفحات الحوادث، الانتحار وقدمتها ضمن جملة من الأوصاف تمثلت في الخائنة، الجريمة والقاتلة ...

وكان الاهتمام بقضايا المرأة ذات الطابع الاجتماعي والثقافي والتنموي بنسبة ضئيلة جدا، وتراجعت نسبة الاهتمام بالقضايا التقليدية من أزياء وتجميل وديكور مما يشير إلى حرص الصحف على عادات وتقاليد المجتمع الذي تصدر في إطاره والذي تسوده قيم صارمة وتسهم هذه الصحف في تعميق تلك القيم والعادات، غير أن هذه الصحف تركز اهتمامها على المرأة الحضرية على حساب المرأة الريفية. كما أنها لم تطرح أية رؤى تمثل حلولاً وبدائل للقضايا والمشكلات المطروحة فيما قدمته من معالجات حول قضايا المرأة¹.

¹ - المرجع السابق، ص 80 - 81.

الدراسة الثالثة : ميس فريد جاد الله بدر، صورة المرأة الأردنية في الصحافة الأردنية اليومية :

هدفت الدراسة إلى تحديد صورة المرأة التي رسمتها الصحافة الأردنية حديثاً من خلال الإجابة على

سؤال الدراسة الرئيسي الآتي : ما الصورة التي رسمتها الصحافة اليومية المعاصرة في الأردن للمرأة

الأردنية ؟ وينبثق من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية :

1 . ما الفئات النسائية التي أبرزتها الصحافة للمرأة الأردنية ؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية

عند مستوى (0.05) لهذه الفئات في صحف الدراسة ؟.

2 . ما المهن التي أبرزتها الصحافة للمرأة الأردنية ؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى

(0.05) لهذه الفئات في صحف الدراسة

3 . ما الأوضاع الاجتماعية التي أبرزتها الصحافة للمرأة الأردنية ؟ وهل توجد فروق ذات دلالة

إحصائية عند مستوى (0.05) لهذه الفئات في صحف الدراسة ؟.

4 . ما نوع العلاقة مع الطرف الآخر التي أبرزتها الصحافة للمرأة الأردنية ؟ وهل توجد فروق ذات

دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لهذه الفئات في صحف الدراسة ؟.

5 . من الطرف الآخر الذي يبرز في العلاقة مع المرأة الأردنية ؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية

عند مستوى (0.05) لهذه الفئات في صحف الدراسة ؟.

6 . ما القضايا والموضوعات الخاصة بالمرأة الأردنية التي أبرزتها الصحافة الأردنية ؟.

7 . ما المصادر التي استخدمتها الصحافة الأردنية لتقديم صورة المرأة الأردنية ؟ وهل توجد فروق ذات

دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لهذه الفئات في صحف الدراسة ؟ ¹.

¹ - ميس فريد جاد الله بدر، صورة المرأة الأردنية في الصحافة الأردنية اليومية، مذكرة مكملة للحصول على درجة الماجستير في الآداب،

تخصص إعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2009 ، ص 8.

8. ما المناطق الجغرافية للمرأة التي ركزت عليها الصحافة الأردنية ؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لهذه الفئات في صحف الدراسة ؟.
9. ما الأنماط الصحفية التي استخدمت للحديث عن المرأة الأردنية ؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لهذه الفئات في صحف الدراسة ؟.
10. كيف تناولت الصحافة الأردنية المرأة بطريقة رسمية أم غير رسمية ؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لهذه الفئات في صحف الدراسة ؟.
11. ما أهم السمات التي أبرزتها الصحافة للمرأة الأردنية ؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لهذه الفئات في صحف الدراسة ؟¹.

نتائج الدراسة :

أظهرت نتائج هذه الدراسة أن صورة المرأة الأردنية كما رسمتها الصحافة اليومية (ممثلة ثلاث صحف هي الرأي والدستور والغد) صورة إيجابية، فقد أبرزت المرأة متقلدة مهنا عليا ومراكز مرموقة وفي حالة تعاون وانسجام واتفاق مع المجتمع المحلي والمنظمات والشركات، ومع الغير بشكل عام، وهذه النتيجة مغايرة لما توصلت إليه أبحاث أخرى سابقة عمت سلبية صورة المرأة في وسائل الإعلام الأخرى مثل التلفاز والإعلان².

وبالرغم من أن صورة المرأة الأردنية هي صورة إيجابية، إلا أنها لم تكن متوازنة مع الواقع، إذ كان الأخرى بها أن تقترب أكثر من الواقع الحقيقي المعيش للمرأة الأردنية، فقد أهملت شرائح كثيرة من نساء المجتمع، فلم يرد مضمون واحد يتحدث عن امرأة عاملة في مصنع أو عاملة نظافة أو موظفة عادية مثل سكرتيرة أو شؤون ومشاكل الطالبات والمراهقات في المدارس، وإهمال فئات مهمشة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وإعلاميا في جميع مناطق المملكة وخصوصا الريف والبادية³.

¹ - المرجع السابق، ص 9.

² - المرجع نفسه، ص 77.

³ - المرجع نفسه، ص 82.

كذلك لم تظهر أجندة أو خطة إعلامية واضحة، لحارس البوابة الإعلامية في الصحافة الأردنية، ممثلاً في هذه الدراسة بصحيفة الرأي وصحيفة الدستور وصحيفة الغد، في عرضه للمضامين الصحفية فكان ناقلاً للحدث، لا يوجد لديه سياسة معينة تجاه صورة المرأة أو شؤون المرأة في وسائل الإعلام¹.

وأخيراً تم الاستفادة من الدراسات السابقة في دراسة الإطار النظري وإعداد أداة الدراسة، إذ أن كل الدراسات استخدمت أسلوب تحليل المضمون أداة لجمع المعلومات.

8. المدخل النظري للدراسة :

8-1- الأطر الإعلامية :

شهدت بحوث إعلام الأزمات زيادة مطردة رغم الانتقادات التي وجهت لها في دراسة الأساليب التقليدية لمعالجة وسائل الإعلام للأحداث والأزمات من خلال مرحلة نشر المعلومات وتدفعها في بداية الحدث ثم تفسير المعلومات والبيانات، ثم مرحلة تكييف ما بعد الأحداث دون دراسة للأطر التي تستند إليها وسائل الإعلام في معالجتها للأحداث والتي تعد متغيرات مهمة في التأثير على مضمون المعالجة، وإدراك الجمهور توجهاته نحو تلك الأحداث.

ولم تحظ بحوث الأطر الإعلامية وعلاقتها بمضمون المعالجة الإعلامية للأحداث، والأزمات الطارئة باهتمام ملحوظ من قبل الباحثين إلا في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات من القرن الماضي بسبب تزايد الأحداث والأزمات الدولية، وتطور تقنيات الاتصال التي انعكست إيجاباً على وسائل الإعلام في تطور أساليب معالجتها للأحداث، وسرعة الحصول على المعلومات، ولا تزال هذه الدراسات حول نظرية الأطر الإعلامية تشهد اهتمام من الباحثين في مجال دراسات التأثير، والرأي العام، والاتصال السياسي حيث وجدوا فيها مدخلاً نظرياً ومنهجياً ملائماً لدراسة مضمون الخطاب الإعلامي في وسائل الإعلام المختلفة خصوصاً في القضايا والأحداث السياسية².

¹ . المرجع السابق، ص 82.

² - محمد القعاري، الإعلام والمجتمع من يؤثر في الآخر، ط1، مركز الإعلام الجديد، صنعاء، 2011، ص 309.

وتشير نظرية تحليل الأطر الإعلامية إلى أن الأحداث مهما تقاربت سماتها لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين يمكن تعميمه على كل الأحداث المشابهة، وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها، ويضيف عليها قدرا من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى.

وقد مرت بحوث نظرية تحليل الأطر الإعلامية بثلاث مستويات رئيسية، ركز المستوى الأول على دراسة الأطر الإعلامية التي توظيفها وسائل الإعلام في تناولها للأحداث والقضايا المختلفة، فيما اتجه المستوى الثاني إلى الدراسات التجريبية التي تبرهن على وجود تأثيرات للأطر الإعلامية في معارف المبحوثين واتجاهاتهم عن طريق التوصل إلى دليل تجريبي، فيما تمحور المستوى الثالث في دراسة العلاقة بين الأطر الإعلامية للقضايا المثارة وتبني الرأي العام لهذه الأطر في تفسير هذه القضايا¹.

8-2- تعريف الإطار الإعلامي :

الإطار الإعلامي كما يعرفه جوفمان E Goffman هو بناء محدد للتوقعات التي تستخدم لتجعل الناس أكثر إدراكا للمواقف الاجتماعية في وقت ما².

ويؤكد إيتمان على أن تأثير الأطر لا يتحقق فقط من خلال إبراز بعض الجوانب في الأحداث أو الوقائع ولكن أيضا من خلال الحذف أو الإغفال لجوانب أخرى، أو تقديم توصيات خاصة من جانب القائم بالاتصال³.

¹ - المرجع السابق، ص 309.

² - محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص 402.

³ - المرجع نفسه، ص، 404.

3.8. أنواع الأطر الإعلامية :

قدم العلماء عدة أنواع للأطر الإعلامية المرتبطة غالباً بتغطية الإعلام للأخبار وهي :

- **الإطار المحدد بقضية :** حيث يتم التركيز على قضية أو حدث جوانبه واضحة عند الجمهور لأنه حدث مرتبط بوقائع ملموسة عندئذ يركز الإطار على المدخل الشخصي أو تقديم عناصر الحدث وتداعياته.
- **الإطار العام :** يرى الأحداث في سياق عام مجرد يقدم تفسيرات عامة للوقائع يربطها بالمعايير الثقافية والسياسية وقد تكون ثقيلة على نفسية المتلقي من الناحية المهنية إلا أنها هامة لفهم المشكلات وتقديم الحلول والإقناع على المدى البعيد.
- **إطار الإستراتيجية :** يرى الأحداث في سياقها الاستراتيجي المؤثر على أمن الدولة القومي يتلاءم هذا الإطار مع الأحداث السياسية والعسكرية ويركز على قيم مثل :
 - . مبدأ الفوز والخسارة والتقدم والتأخر والنهضة أو الانهيار.
 - . لغة الحروب والصراعات والتنافس الوطني والدولي.
 - . مبدأ النفوذ والقوة ومصادره وأشخاصه ومظاهره.
 - . تقديم الانجازات الضخمة أو الإخفاقات والانتقادات الكبرى¹.

¹ . مبارك حمد الدسمه، التأثير الدلالي للكلمة والصورة في الخبر الإعلامي، مذكرة مكملة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2013، ص 13 - 14.

- **إطار الاهتمامات الإنسانية :** يرى الأحداث في سياق تأثيراتها الإنسانية والعاطفية العامة تصاغ الرسائل في قوالب وقصص درامية ذات نزعة عاطفية مؤثرة.
- **إطار النتائج الاقتصادية :** يضع هذا الإطار الوقائع في سياق النتائج الاقتصادية التي نتجت عن الأحداث ، ويشير للتأثير المتوقع أو القائم على الأفراد والدول والمؤسسات القائمون بالاتصال يستخدمون الناتج المادي لجعل الرسالة الإعلامية أكثر فاعلية على الناس وأكثر ارتباطا بمصالحهم.
- **إطار المسؤولية :** يضع القائم بالاتصال الرسالة للإجابة عن السؤال " من المسؤول عن ؟" الأفراد والمؤسسات والدولة معنيون بمعرفة المسؤول عن الحدث وتحديدده في شخص أو مؤسسة أو قانون أو سلوك أو حكومة محددة.
- **إطار الصراع :** تقدم الأحداث في إطار تنافسي صراعي حاد قد تتجاهل الرسائل الإعلامية عناصر هامة في سبيل إبراز سياق الصراع ، تبرز الفساد وعدم الثقة المسؤولين، ترى الأشخاص قبل أن ترى الأحداث وترصد المصالح قبل أن ترصد الأهداف وتقيس الرسالة غالبا بمقياس الخاسر والرابح والمنتصر والمهزوم ويبالغ الصحفيون والمذيعون كثيرا في جعله إطارا للأحداث.
- **إطار المبادئ الأخلاقية :** عرض الوقائع في السياق الأخلاقي والقيمي للمجتمع، يخاطب المعتقدات والمبادئ الراسخة عند المتلقي، القائم بالاتصال يرد الحدث ردا مباشرا لوعاء المجتمع الأخلاقي، قد يستشهد بالاقتباسات والأدلة الدينية التي تدعم سوقه للوقائع أو بالمصادر والجماعات المرجعية التي تؤكد هذا الإطار ¹.

¹ - المرجع السابق، ص 14 - 15.

4.8. خطوات تكوين الإطار :

تتم عملية التأطير الإعلامي للمضمون من خلال أربع خطوات رئيسية :

1. يصدر القائمون بالاتصال أحكاما واعية أو غير واعية وبطريقة معتمدة أو غير معتمدة على الرسالة من خلال البناءات المعرفية والإدراكية للإعلاميين.
 2. تتشكل الرسالة في أطر مهنية من ناحية الشكل أو المضمون، في عبارات ومفاهيم واقتباسات المصدر هنا له أطره المتحركة ليس في ذاته بل في الرسالة فوجود أو عدم وجود صور للحدث، مساحة النشر والإذاعة، يسر أو عدم يسر الحصول على المعلومة والجزء الناتج عن العمل كل هذا وغيره يؤثر في خطوات بناء الإطار.
 3. يتوقع المرسل أطرا خاصة للمتلقى فترشده وتؤثر في عملية التأطير الحالية والمتوقعة.
 4. الرسالة المؤطرة تمثل المخزون المشترك لكل خطوات وضع الإطار، هي في الغالب التمثيل المشترك للإطار الاجتماعي العام.
- اذن الإطار الإعلامي ليس الوسيلة الإعلامية (التلفزيون مثلا) بل هو وليد السياسات والممارسات الإعلامية الموجودة وثقافة القائم بالاتصال ونوع ومصادر الأخبار والاتجاهات الأيديولوجية والثقافية الشائعة ودرجة الحرية السياسية الحاكمة وطبيعة الأحداث وحجمها وارتباطها بالجمهير.
- #### 5.8. وظائف الأطر وأهميتها :

- . كشف اهتمام الباحثين بدراسة إنتاج الأخبار والخطاب الإخباري عن أن الصحفيين يعتمدون على التأطير في إنتاج القصص الخبرية، ووفقا للباحثين فان الصحفيين يحاولون كتابة تقارير إخبارية موضوعية، وتنظيم المادة الإخبارية بطريقة فاعلة، ويميلون إلى المشاركة في عملية التأطير من خلال البناء والتركيب، وإبراز جوانب معينة من الواقع، وعزل جوانب أخرى، ويسلم الباحثون الذين يستخدمون تحليل الإطار بأن علاقات القوة غالبا ما تنعكس في تلك الأطر المتبناة وتفرض بعض بحوث التأطير أن الإطار يمكن أن يسيطر على التغطية لفترات طويلة من الوقت¹.

¹ - المرجع السابق، ص 15 - 16.

. تعرف الأطر المشكلات، وتشخص الأسباب ، وتحدد قوتها التي تخلق المشكلة، وتضع الأحكام أو التقييمات الأخلاقية وتقيم العوامل غير المقصودة وتأثيرها، وتقترح المعالجات وتسوغها، كما تتنبأ بتأثيراتها المختلفة، ويرى ايتمان أن الإطار في أي نص محدد قد لا يتضمن بالضرورة الوظائف السابقة جميعها.

. يحدد الإطار مدى ملاحظة وفهم الأفراد للمشكلة، وكيفية تقييمهم لها وتصرفهم إزاءها، واتفق Scheufele مع ذلك حيث ذكر أن تأطير الأحداث والأخبار في وسائل الإعلام يمكن أن يؤثر بشكل منظم في كيفية فهم المتلقين للأخبار المتعلقة بهذه الأحداث، كما أن تركيز الإطار على إبراز معلومات معينة يزيد من إمكانية إدراك المتلقي لها، وإدراك معناها ومن ثم معالجتها وتخزينها في ذاكرته، إلا أن ايتمان رأى أن تأطير النص لا يضمن تأثيره في تفكير المتلقين.

. أوضحت أدبيات التأطير تأثيراته القوية في الإدراك الاجتماعي والتفضيلات السياسية للأفراد، ونبع هذا الأمر من خلال دراسة التقارير الصحفية والتلفزيونية، واختيار الأطر مهم في تحديد مدى قارئية الموضوعات الصحفية.

. تؤكد نظرية الإطار على أن تأطير الأخبار يتوسط الطريقة التي يستخدم فيها الناس المعرفة الاجتماعية والخبرات السابقة، ولهذا فإن الافتراض الأساسي في نموذج Rhee يتمثل في : أن تركيب الرسالة في النصوص الإخبارية يقيد الطريقة التي يستخدم فيها الأفراد معرفتهم في تفسيرها، توصلت دراسة الباحث إلى أن الأطر الإخبارية تساعد الأفراد في بناء نماذج خطاب معينة من خلال تزويدهم بمجموعات من المفاهيم المستخدمة في عملية تفسير الحدث أو القضية. وعلى الصعيد نفسه يؤسس الإطار لسبيل مترابط بين القضية المستهدفة ومجموعة المفاهيم المحددة من خلال تنشيط أو اقتراح بعض الأفكار على حساب الأخرى¹.

¹ - المرجع السابق ص 16 - 18.

. لا يتطور التأطير الصحفي للقضايا والأحداث من فراغ ، بل يتشكل من خلال التأثير بعوامل

اجتماعية متعددة متضمنة العوامل السياسية، ودور المنظمات والحركات الاجتماعية.

. تؤثر الأطر في الاتجاهات من خلال التركيز على قيم وحقائق معينة واعتبارات أخرى، وتمنحها صلة

أكبر بالموضوع أو القضية، كما أن وسائل الإعلام تبني أطرا متعددة لتغطية أحداث مختلفة ، ويتأثر

ذلك باتجاهات المحررين وتأثير القيم في الأسلوب الذي يكتبون به.

. تقوم الأطر بأدوار إستراتيجية في المؤسسات والحركات الاجتماعية، وتؤثر في السلوك، وتجذب

الأعضاء والمصادر كما تساعد في ربط الفرد بالجماعة، وقيمها وأيديولوجيتها، وهو الأمر الذي يتوافق

مع أن الإطار له قوة اجتماعية.

وتستخدم المؤسسات والحركات الاجتماعية الأطر في محاولة التأثير في إدارك مبادئ ومعتقدات وأفعال

المجموعات المستهدفة على اختلافها، وجزء من هذه القوة يأتي من خلال قدرة وسائل الإعلام على

تحديد الإطار دون معرفة الجمهور به، إلا أن تعدد الأطر قد يشوب القوة الكامنة في تأثير أي إطار

في التغطية الإعلامية أو إخضاع الرأي العام .

6.8 . عناصر الإطار الإعلامي :

1 . القائم بالاتصال : قد يقدم . عن عمد أو غير عمد . أحكاما من خلال أطر تحكمها تسمى

Schemata تنظم قيمه ومعتقداته، ويمارس دورا هاما في بناء وتشكيل الأخبار من حيث

الاختيارات اللغوية، والاقتباسات، والمعلومات التي تقود للتأكيد على عناصر أو جوانب معينة في

القصة الخبرية، ويؤطر الصحفيون القصص الخبرية من خلال اختياراتهم التي يقومون بها أثناء كتاباتهم

وتحريرهم لتلك القصص، وهذه الاختيارات تؤثر بدورها في الطريقة التي يفسر القراء القصص من

خلالها¹.

¹ - المرجع السابق، ص 18 - 19.

ويرسم الصحفيون أنماطا أو أطرا تصب معرفيا في المناقشات العامة، وتؤثر في مستوى معلومات الأفراد، وهذا يتم من خلال الاختيار الانتقائي لتغطية جانب أو الجانبين كليهما لحدث أو قضية ما، مع وضع تفسير مبسط للأحداث والقصص، أو من خلال تغطية أكبر لقضية واحدة على حساب أخرى، وهم محكومون بدورهم بالأطر التي تنظم أنساقهم المعرفية والضغوط المهنية التي يعملون في ظلها مثل : ضغوط السيطرة والملكية والتمويل، والتي تحدد السياسة التحريرية، بالإضافة إلى ضغوط المساحة وسرعة العمل الإعلامي، والمشكلة التي تحدث في عمل التحرير اليومي تتعلق بعملية الإدراك الانتقائي التي تقود إلى أطر بديلة تصطبغ بالأيديولوجية عن وعي أو عدم وعي بذلك.

وتؤثر المصادر الإخبارية في الكتابة الصحفية، حيث يعتمد الصحفيون عليها في الموضوعات القصصية ومضمونها، كما أن اختيار المصدر قد يعكس الأحكام الفردية أو العوامل المؤسسية والتنظيمية.

2. النص : يتضمن الأطر التي تبرز من خلال حضور أو غياب كلمات أساسية ، وتراكيب معينة، وصور نمطية ، ومصادر المعلومات، والجمل التي تتضمن حقائق وأحكاما معينة.

3. المتلقي: حيث قد يعكس تفكير المتلقي واستنتاجه الأطر في النص، ونية أو قصد التأطير لدى القارئ بالاتصال، وقد لا يعكس.

4. الثقافة : وهي " مجموعة من الأطر المشتركة المقدمة في خطاب الأفراد أو تفكيرهم في جماعة اجتماعية معينة"¹.

¹ - المرجع السابق، ص 19 - 20.

9. نوع البحث :

يندرج هذا البحث تحت فئة البحوث الوصفية التي تسعى إلى تصوير وتحليل وتقديم خصائص مجموعة ظواهر، أو موقف بعينه يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة، المتعلقة بطبيعة ظاهرة معينة أو موقف معين أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع، بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها وذلك بغض النظر عن وجود فروض محددة مسبقاً، وذلك لأن الدراسات الوصفية لا تتضمن بالضرورة الظاهرة ومدة ارتباطها بظاهرة أو مجموعة من الظواهر¹.

المنهج الوصفي يركز على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية . وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطوير يشمل فترات زمنية عدة.

كما يمكن تعريف هذا المنهج بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة². لا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها وتبويبها، بالإضافة إلى تحليلها التحليل الكافي الدقيق المتعمق بل يتضمن أيضاً قدراً من التفسير لهذه النتائج، لذلك كثيراً ما يقترن الوصف بالمقارنة، بالإضافة إلى استخدام أساليب القياس والتصنيف والتفسير بهدف استخراج الاستنتاجات ذات الدلالة، ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة³.

¹ - عاطف عدلي العبد وآخرون، المرأة العربية ووسائل الإعلام، دط، دار الفكر العربي، 2008، ص 91.

² - محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، ط 2، دار وائل للنشر، عمان، 1999، ص 46.

³ - فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط 1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002، ص 87.

تعريف آخر للمنهج الوصفي :

تستخدمه العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، ويعتمد على الملاحظة بأنواعها بالإضافة إلى عمليات التصنيف والإحصاء مع بيان وتفسير تلك العمليات. ويعد المنهج الوصفي أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته. ويأتي على مرحلتين. الأولى مرحلة الاستكشاف والصياغة التي تحتوي بدورها على ثلاث خطوات هي تلخيص تراث العلوم الاجتماعية فيما يتعلق بموضوع البحث، والاستناد إلى ذوي الخبرة العلمية والعملية بموضوع الدراسة، ثم تحليل بعض الحالات التي تزيد من استبصارنا بالمشكلة وتلقي الضوء عليها أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التشخيص والوصف وذلك بتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها تحليلًا يؤدي إلى اكتشاف العلاقة بين المتغيرات وتقديم تفسير ملائم لها¹.

10. المنهج المتبع في الدراسة :

إن أداة تحليل المضمون هي وسيلة بحث غير مباشرة تستخدم في معالجة النصوص المكتوبة والأشرطة الصوتية والأفلام المصورة، بغض النظر عن الزمن الذي تنتمي إليه. وهي ذات استخدام واسع من طرف الباحثين في العلوم التي تدرس نشاط الإنسان وحركة المجتمع وسلوك الفرد، لاسيما تلك العلوم التي لها صلة بوسائل الإعلام والاتصال، وما تنتجه من مضامين متنوعة، وما تمارسه من تأثيرات مختلفة على جماهيرها. مثل علوم الإعلام والاتصال².

كما قدم برلسون (1948) أول تعريف لتحليل المضمون. فقد عرفه على أنه " تقنية بحث للوصف الموضوعي، منظم وكمي، لمضمون واضح للاتصالات، هدفه التفسير"³.

أما موريس أنجرس فهو يرى : أن تحليل المحتوى تقنية غير مباشرة تستعمل في منتجات مكتوبة أو سمعية بصرية صادرة من أفراد أو مجموعة والتي يظهر محتواها في شكل مرقم⁴.

¹ - عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط3، دار النمير، سوريا، 2007، ص6.

² - أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 249 - 250.

³ - ألان لارامي وبرنارد فالي، البحث في الاتصال عناصر منهجية، دط، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، دم، 2004، ص 243.

⁴ - Maurice Angers , initiation a la méthodologie des Sciences humains, casbah edition, Alger, 1997, p 157.

11. مجتمع البحث وعينة الدراسة :

جمعت بيانات هذا البحث من خلال استمارة أعدت لتحليل مضمون برنامج خط أحمر في قناة الشروق TV، ولقد عرضت الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المحكمين وذلك للتأكد من صدق وسلامة الاستمارة للتطبيق.

11-1- أسلوب جمع البيانات :

جمعت بيانات الدراسة التحليلية من خلال تسجيل البرنامج التي يمثل عينة الدراسة.

11-2- عينة مجتمع البحث :

العينة في تحليل المضمون أكثر دقة وتقيدا، ويعد اختيارها من الخطوات المنهجية الهامة في أي بحث علمي، وكلما أحسن اختيارها أمكن الوصول إلى نتائج دقيقة.

وقد تم اختيار عينة الدراسة على مستويين :

مستوى اختيار البرامج : العينات القصدية هي العينات التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة. كما يتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حالة توافر البيانات اللازمة للدراسة لدى فئة محددة من مجتمع الدراسة الأصلي¹ ولقد تمثلت هذه العينة في برنامج (خط أحمر) يث مرة واحدة في الأسبوع على قناة الشروق TV ذلك أن البرنامج يعالج القضايا الاجتماعية.

¹ - محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق ، ص 96.

مستوى اختيار الحلقات : الدراسة على أساس المسح الشامل تعني دراسة الظاهرة بشكل شامل وعام ومتكامل بحيث تؤخذ جميع العوامل بها بعين الاعتبار والمسح الشامل يتم بهدف جمع البيانات من أجل تحليلها والربط بينها ومحاولة تفسير الظاهرة. وبهذا فان النتائج المتحصل عليها تكون متوافقة مع الإطار العام لخصائص وصفات مجتمع البحث¹ وعلى هذا الأساس تم اختيار فترة خمسة أشهر كعينة لهذه الدراسة وهي الفترة الممتدة من 01 نوفمبر 2014 إلى غاية 31 مارس 2015.

12 - تحديد وحدات وفئات التحليل :

تمثل عملية تحديد فئات المضمون أهم خطوة يجب أن يوليها الباحث اهتماما كبيرا، نظرا لما كشفت عنه بعض الدراسات التي أجريت في مجال تحليل المضمون، والتي وضحت منها أن الإعداد الجيد لفئات التحليل يؤدي إلى التوصل إلى نتائج علمية وبحثية متميزة.

12 - 1 - فئة الموضوع (ماذا قيل) : ويتم من خلالها الكشف عن المواضيع الأكثر بروزا وتمثل فيما يلي :

12 - 1 - 1 - فئة المواضيع التي يتناولها البرنامج ويقصد بها :

دينية : ويقصد بها ما نصت عليه الشريعة الإسلامية فيما يخص الحقوق والواجبات.

ثقافية : ويقصد به مختلف النشاطات الثقافية.

سياسية : ويقصد بها كل الأعمال التي تتم في إطار الأحزاب والنقابات والجمعيات.

اجتماعية: ويقصد بها الأعمال الخيرية المقدمة لخدمة الأشخاص المحتاجين.

اقتصادية : وتمثل في المستوى المعيشي للأفراد.

¹ - عثمان حسن عثمان، المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، دط، منشورات الشهاب، 1998، دص.

صحية : ويقصد بها الأضرار الصحية وكيفية معالجتها والوقاية منها.

تربوية: كل المواضيع التي تتعلق بالتوعية والتعليم وخدمة المجتمع.

قانونية : تتمثل في مختلف الأحكام القانونية التي تطبق على المخالفات والجرائم المرتكبة على جميع الأصعدة.

12 - 1 - 2 - أنواع العنف ضد المرأة :

العنف الجسدي : ويعني استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين.

العنف النفسي : أي فعل يحدث ضررا نفسيا بما في ذلك إشعار المرأة بالدونية وعدم الاهتمام بها.

العنف اللفظي : يشير إلى أي كلمة أو عبارة تحدث ضررا معنويا كالسخرية والاستهزاء والشتيم والاتهامات الباطلة.

أخرى : يقصد بها كل نوع لم يرد في التصنيفات السابقة.

12 - 1 - 3 - الوضع الاجتماعي للمرأة :

. متزوجة.

. عزباء.

. مطلقة.

. أرملة.

. أخرى.

12 - 1 - 4 - أسباب العنف ضد المرأة :

- ثقافية : عدم القدرة على التعامل مع الآخر وعدم احترامه.
- تربوية : التنشئة غير السليمة تؤدي بالضرورة إلى استعمال العنف.
- العادات والتقاليد : المترسخة في أذهان الكثيرين والقائمة على الهيمنة والسيطرة.
- اقتصادية : ويعني أن المستوى المعيشي له تأثير كبير على الفرد والمجتمع.
- ضعف المنظومة القانونية : تعني عجز القانون على التصدي للحالة بسبب شموليتها.
- أخرى : يقصد بها كل نوع لم يرد في التصنيفات السابقة.

12 - 1 - 5 - صورة المرأة :

- إيجابية : يقصد بها العبارات التي تبرز صفات المرأة كالحنان ، الشجاعة، القوة، النجاح.
- سلبية : ويقصد بها العبارات التي تعبر عن ضعف المرأة كالخوف ، الاستسلام، الخيانة.
- حيادية : ويقصد بها عبارات أخرى التي لا توحى لا للإيجاب ولا للسلب.

12 - 1 - 6 - فئة الجمهور المستهدف :

جمهور عام.

مسؤولين.

الأسرة.

حقوقيون.

12 - 1 - 7 - فئة أساليب المعالجة :

الجانب القانوني : ويقصد به المعالجة الإعلامية لقضايا العنف ضد المرأة من الناحية القانونية.

الجانب الديني : ويقصد به المعالجة الإعلامية لقضايا العنف ضد المرأة من الناحية الدينية.

الجانب النفسي : ويقصد به المعالجة الإعلامية لقضايا العنف ضد المرأة من الناحية النفسية.

الجانب الاجتماعي : ويقصد به المعالجة الإعلامية لقضايا العنف ضد المرأة من الناحية الاجتماعية.

12 - 2 - فئات الشكل :

12-2-1- فئة الزمن : وتهدف إلى التعرف على المدة الزمنية التي يشغلها موضوع حلقات

البرنامج .

12-2-2- فئة اللغة المستخدمة : وتهدف هذه الفئة إلى التعرف على اللغة المقدمة في حلقات

البرنامج وتنقسم إلى :

أ . اللغة الفصحى .

ب . اللغة العامية .

ج . أخرى .

12-3 - الوحدة المستخدمة في الدراسة :

* وحدة الزمن : الدقيقة .

* وحدة الجملة .

الإطار النظري

الفصل الثاني

المرأة بين العنف والتشريعات الحامية لها

المبحث الأول : المرأة وظاهرة العنف

المطلب الأول : تعريف العنف ضد المرأة.

المطلب الثاني : أنواع العنف ضد المرأة.

المطلب الثالث : أسباب العنف ضد المرأة.

المطلب الرابع : الآثار النفسية المترتبة على الإساءة للمرأة.

المبحث الثاني : المرأة في الجزائر بين التشريعات الدولية والجهود المحلية

المطلب الأول : حقوق المرأة في المعاهدات والقوانين والتشريعات الدولية.

المطلب الثاني : أوضاع المرأة في الجزائر.

المطلب الثالث : مجهودات الدولة الجزائرية في محاربة ظاهرة العنف ضد

المرأة.

تمهيد :

إن انتشار العنف في المجتمعات هو صورة تعكس ثقافة ذلك المجتمع وأنماط سلوكياته التي نشأ عليها ومعتقداته وتعاملاته مع الأفراد والطرق التي يستخدمها في حسمه للصراعات التي تنشأ بداخله، وبما أن المرأة جزء مهم في الحياة الاجتماعية فقد استهدفتها أيادي العنف والمتسبب الرئيسي في كل هذا هو الرجل بالإضافة إلى النظرة الاجتماعية الخاطئة التي كرس مبدأ أن هوية المرأة وحماتها لا تتحقق إلا من خلال الرجل الذي يعتبر الحامي والمعتدي في نفس الوقت.

المبحث الأول : المرأة وظاهرة العنف :

المطلب الأول : تعريف العنف الموجه ضد النساء *Violence Against Women* :

فقد عرفه الإعلان العالمي للقضاء على العنف الموجه ضد المرأة الصادر في 1993/12/20 م أنه :

« أي فعل عنيف قائم على الجنس ينجم عنه، أو يحتمل أن ينجم عنه ، أذى أو معاناة بدنية أو جنسية أو نفسية للمرأة، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة ويتضمن :

. العنف الجسدي، والجنسي، والنفسي الذي يقع في إطار الأسرة.

. العنف الجسدي، والجنسي، والنفسي الذي يقع في الإطار العام للمجتمع.

. العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي تقره الدولة أو تتغاضى عنه حيثما وقع (الأمم المتحدة، 1997 م) ضمن هذا التعريف يمكن أن تندرج عدة أنواع من العنف تتعايش معها النساء في مختلف مراحل حياتها.

كما يعرف العنف الموجه ضد المرأة بأنه : " ذلك السلوك أو الفعل الموجه إلى المرأة على وجه الخصوص، سواء أكانت زوجة أو أما أو أختا أو ابنة أو عاملة وتتسم بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد والقهر والعدوانية الناجم عن علاقات القوة غير المتكافئة بين المرأة والرجل في المجتمع والأسرة على السواء، نتيجة سيطرة النظام الأبوي بآلياته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية " ¹.

¹ - أمل سالم العواودة ، العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي ، دط ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2009 ، ص

ونجد أن العنف المجتمعي ضد المرأة لا يعني فقط الاعتداء الجسدي أو المعنوي على شخص المرأة، بل يقصد به : كافة أشكال السلوك الفردي والجماعي المباشر وغير المباشر الذي ينال من المرأة ويحط من قدرها، ويكرس تبعيتها، ويحرمها من ممارسة حقوقها المقدرة لها بالقوانين، ويجحبها عن المشاركة والتالي يمنعها من ممارسة كينونتها بشكل طبيعي وحقيقي (المكتب التنسيقي لشؤون مؤتمر بكين، 1995 م).

ويعد العنف ضد المرأة العاملة مثال على ذلك حيث يعرف على أنه : شكل من أشكال العنف المجتمعي الواقع على المرأة في مكان عملها من المدير المباشر أو أحد الزملاء أو أحد المراجعين، بناء على علاقات القوة غير المتكافئة بين المرأة والرجل الذي يتم فيه استخدام القوة المادية أو التهديد المباشر وغير المباشر أو الكلام المهين أو التحرش الجنسي أو الانتهاك لحقوقها القانونية أو أي شكل من أشكال التمييز القائم على أساس الجنس في الحقوق والواجبات.

المطلب الثاني : أنواع العنف الموجه ضد المرأة :

أولاً : العنف الجسدي *Physical Violence* :

يعرف العنف الجسدي على أنه : نمط سلوكي يتمثل في إحداث المسيء لإصابات عمدية بالمرأة، مثل الصفع والركل واللكم والدفع والرمي أرضاً والحرق والخنق والجرح والطعن والضرب بأداة حادة والقتل .

وقد عرفت منظمة العمل الدولية العنف الجسدي على أنه : استخدام القدرة الجسدية ضد شخص آخر أو مجموعة أشخاص ينتج عنها أذى جسدي أو نفسي فالعنف الجسدي يكون واضحاً حيث يترك أثراً ظاهرة للعيان وتستخدم فيه وسائل مختلفة مثل العصا والسكين أو تكسير الأدوات وقذفها على الضحية¹.

¹ - المرجع السابق ، ص 38 - 41.

فجريمة العنف الجسدي عدوان يمس سلامة جسم المرأة، فهي فعل أو امتناع يؤدي إلى الإخلال الطبيعي لوظائف الأعضاء أو ينقص من تكامل الجسد أو يوجد آلاما لم تكن تشعر بها الجاني عليها مما يزيد من هذه الآلام، مثل الضرب أو الجرح أو الإيذاء بفعل مؤثر.

ثانيا : العنف النفسي *Psychological Violence* :

يعرف العنف النفسي بأنه : أي عنف أو سلوك يقوم على الإساءة، من أجل تقويض كرامة المرأة وإضعاف ثقتها بذاتها والإقلال من إحساسها بقدرها، يبدأ من النقد غير المبرر والتهكم والسخرية والإهانة والبذاءة واللغة المهينة والاستخدام الدائم للتهديد ذلك الذي ينفذ في نهاية الأمر. ويعد من أخطر أنواع العنف فهو العنف غير المحسوس أو غير الملموس وليس له ذلك الأثر للعيان وهو شائع في جميع المجتمعات غنية أو فقيرة ، متقدمة أو نامية، وله آثار مدمرة على الصحة النفسية للمرأة، تكمن خطورته في أن القانون قد لا يعترف أو يعاقب عليه نظرا لصعوبة إثباته وقياسه كذلك ويعد من أنواع العنف الأكثر شيوعا¹.

ثالثا : العنف اللفظي *Verbal Violence* :

يعد العنف اللفظي من أشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية مع أنه لا يترك آثارا مادية واضحة، إذ يقف عند حدود الكلام و الإهانات ، ومن أشكاله السب، الشتم واستخدام الألفاظ البذيئة والانتقاد المتكرر والسخرية والتحقير والإذلال والمساس بالكرامة².

¹ - المرجع السابق، ص 41 - 42.

² - المرجع نفسه، ص 45 - 46.

العنف اللفظي : يشير إلى أي كلمة أو عبارة تحدث ضرراً معنوياً كالسخرية والاستهزاء والشتم والاتهامات الباطلة كأن يقوم الزوج بتوجيه التوبيخ والتعنيف بالصراخ والشتم إلى زوجته، واللجوء إلى أسلوب التجاهل، وإهمال شؤون الأسرة نكاً بالزوجة. ولكن أقوى ما في العنف اللفظي هو التهديد بالطلاق الذي يترك آثاراً نفسية على المرأة، ناهيك إلى العنف الاجتماعي الذي بموجبه تمنع المرأة من ممارسة حقوقها الاجتماعية والشخصية، وكذلك تمنع من الانخراط في المجتمع وممارسة أدوارها الاجتماعية خارج نطاق الأسرة، كمنعها من زيارة أهلها وأقاربها أو الالتحاق بعمل مناسب لها، مما يؤثر سلباً على نموها العاطفي ومكانتها الاجتماعية¹.

المطلب الثالث : أسباب العنف ضد المرأة :

1. تعتبر المرأة نفسها هي أحد العوامل الرئيسية لبعض أنواع العنف والاضطهاد، وذلك لتقبلها له واعتبار التسامح والخضوع أو السكوت عليه كرد فعل لذلك، مما يجعل الآخر يأخذ في التماذي والتجراً أكثر فأكثر وقد تتجلى هذه الحالة أكثر عند فقدان المرأة من تلتجأ إليه، ومن يقوم بحمايتها.
2. **الأسباب الثقافية :** كالجهد وعدم معرفة كيفية التعامل مع الآخر وعدم احترامه، وما يتمتع به من حقوق وواجبات تعتبر كعامل أساسي للعنف وهذا الجهل قد يكون من طرفين المرأة والمعنّف لها. فجهل المرأة بحقوقها وواجباتها من طرف وجهل الآخر بهذه الحقوق من طرف ثانٍ مما قد يؤدي إلى التجاوز وتعدي الحدود بالإضافة إلى ذلك تدني المستوى الثقافي للأسر والأفراد، والاختلاف الثقافي الكبير بين الزوجين بالأخص إذا كانت الزوجة هي الأعلى مستوى ثقافياً مما يولد التوتر وعدم التوازن لدى الزوج كردة فعل له، فيحاول تعويض هذا النقص باحثاً عن المناسبات التي يمكن له انتقامها واستصغارها بالشتم أو الإهانة أو حتى الضرب².

¹ - سلمى بنت محمد بن سليم العربي، العنف الموجه ضد المرأة ومساندة المجتمع لها، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي، كلية علم النفس، جامعة مكة المكرمة، 2008، ص 15.

² - أطلع عليه يوم (13/12/2014) yomgedid.kenanaonline.com

3 . **الأسباب التربوية :** قد تكون أسس التربية العنيفة التي نشأ عليها الفرد هي التي تولد لديه العنف، إذ تجعله ضحية له حيث تشكل لديه شخصية ضعيفة وتائهة وغير واثقة وهذا ما يؤدي به الى استبدال هذا الضعف في المستقبل بالعنف، بحيث يستقوي على الأضعف منه وهي المرأة.

4 . **العادات والتقاليد :** هناك أفكار وتقاليد متجذرة في ثقافات الكثيرين والتي تعطي الحق دائما للمجتمع الذكوري للهيمنة والسيطرة وممارسة العنف على الأنثى منذ الصغر وتعويد الأنثى على تقبل ذلك وتحمله والرضوخ إليه .

5 . **الأسباب الاقتصادية :** فالخلل المادي الذي يواجهه الفرد أو الأسرة والتضخم الاقتصادي الذي ينعكس على المستوى المعيشي لكل من الفرد أو الجماعة من أكثر أسباب العنف.

6 . **ضعف المنظومة القانونية :** وقد تأخذ الأسباب نطاقا أوسع ودائرة أكبر عندما يصبح بيد السلطة العليا الحاكمة، وذلك بين القوانين التي تعنف المرأة أو تأييد القوانين لصالح من يقوم بتعنيفها، أو عدم استنصارها عندما تمد يدها لأخذ العون منهم.

فمهما اختلفت الأسباب تبقى ظاهرة العنف ضد المرأة ترصد نسبة 7 % من جميع النساء اللاتي تمتن مابين سن الخامسة عشر (15) والرابعة والأربعين (44) في جميع أنحاء العالم حسب التقرير الصادر عن منظمة الصحة العالمي¹.

¹ - المرجع السابق.

المطلب الرابع : الآثار النفسية المترتبة على الإساءة إلى المرأة .

إن العديد من الدراسات أمثال دراسة سيلجمان 1979 م ، ودراسة كاسلوروز وزملاؤه، ودراسة بليشتا Plichta في أمريكا، ودراسة سيشي Schei وزملاءه في النرويج، ودراسة ولكر Walker ، أشارت إلى وجود آثار سلبية نتيجة العنف ضد المرأة، وهي تؤثر على الصحة النفسية والجسدية لها، ومن هنا يمكن تقسيم الآثار النفسية المترتبة على الإساءة إلى المرأة إلى قسمين هما.

أولاً : أن المرأة التي يساء معاملتها تعاني من ضغوط نفسية هائلة، من جراء العنف، فبعضهن يعانين من مشاعر قلق واكتئاب، ويعاني البعض الآخر من اضطراب مشقة ما بعد الإصابة، فهن دائمات الإحساس بالتعب والأرق، كما يعانين من اضطراب في عادات النوم، أو يلجأن إلى تعاطي بعض العقاقير أو المخدرات أو المواد الكحولية من أجل تخفيف آلامهن، وقد يدفعهن ذلك إلى الانعزالية أو الانسحاب من المجتمع، وقد يؤدي سوء المعاملة من الوالدين أو شريك الحياة إلى انخفاض الإحساس بتقدير الذات، أو نمو الشعور بلوم الذات وافتقاد الثقة بالنفس، أو اليأس والإحباط وقد يصل بهن الأمر إلى محاولة الانتحار.

وهناك مظهران رئيسيان للمرأة المضروبة :

. الخوف من عدم القدرة على تجنب العدوان الجسدي .

. عدم القدرة على التنبؤ بالعدوان الجسدي ¹ .

¹ - سلمى بنت محمد بن سليم العربي، مرجع سابق، ص 36.

ويشير الباحثون على سبيل المثال إلى أن الضرب العنيف ضد المرأة يعتبر حادث صدمي تحاول المرأة خلاله أن تتجنبه أو تقي نفسها من آثاره الجسمية، إلا أن الآثار النفسية تتمثل أيضا في الاكتئاب ، انخفاض الشعور بالقيمة والشعور بالإجهاد، ومحاولات الانتحار ويمر العنف كخبرة صدمية بعدة مراحل هي :

- 1 . الصدمة.
- 2 . الإنكار.
- 3 . الانسحاب.
- 4 . الارتباك.
- 5 . الاضطراب النفسي.
- 6 . الخوف من تكرار العنف.

ثانيا : أظهرت دراسة سيشي وزملاءه في النرويج، وجود درجة ارتباط جوهرية عالية بين تاريخ العنف الأسري، وبين الإصابة بآلام الحوض المزمنة.

ويشير المسح الدولي الكندي إلى أن 45 % من مفردات العينة من الزوجات، قد تعرضن لحوادث انتهاك بدني نشأ عنها إصابات حادة، و أن 40 % من هؤلاء النساء يوالين متابعة الطبيب بصفة مستمرة بشأن تلك الإصابات. وتخلص دراسة تتبعية أجريت في مدينتي هيوستن وبوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية استمرت ثلاث سنوات وتناولت 1203 سيدة حامل إلى أن سوء المعاملة أثناء فترة الحمل، كان عاملا جوهريا في انخفاض وزن المولود ووزن الأم بالإضافة إلى إصابتها بالأنيميا¹.

¹ . المرجع السابق ، ص 37 - 38.

أن اضطراب الضغوط التالية للصدمة، لها العديد من المحكات يمكن تشخيصها على عدة أسس وهي :

- . أن الخبرة الصدمية تزيد من قدرة الفرد على تحملها أو استيعابها.
- . تعاود الفرد ذكريات الصدمة، بشكل يطارده ويجعله مشغولا بها.
- . الأعراض تستمر مع المعنفات على الأقل لمدة شهر مثل اضطراب النوم . الكوابيس . التوتر الزائد .
- الصداع . البكاء . التملل .

وتتراوح جملة الأعراض الجسمية والنفسية إلى قيام المرأة بقتل من يسيء إليها دفاعا عن النفس فعندما يهدد الرجل حياتها، ففي هذه الحالة، تدافع عن حياتها ضد قتل الرجل لها بقتل الرجل ذاته، خاصة إذا كان الرجل في غير حالته الطبيعية (كأن يكون مخمورا مثلا) .

وبصورة عامة فإن المرأة التي تعاني من سيطرة الرجل، تعاني من اضطرابات نفسية، تختلف حسب استعدادها النفسي، وحجم العنف القائم عليها، وكلما كان العنف شديدا، كانت المرأة أكثر تعرضا للإضطراب النفسي، ومن صور الاضطراب النفسي¹ :

- . الخوف .
- . العار .
- . الشعور بالذنب .
- . الإحساس بالجنون .
- . الغضب .

¹ . المرجع السابق ، ص 38 - 39 .

تمهيد :

تعتبر المرأة عنصراً هاماً في المجتمع لذا فإهتمام بقضاياها وخاصة العنف ضدها يعد أحد أهم الأولويات ليس للمرأة ومنظماتها فقط وإنما لقادة الدول والمجتمعات والمؤسسات المدنية وللمختصين باعتبارها قضية مجتمعية تنعكس آثارها على المجتمع ككل.

وهذا ما دعا المجتمع الدولي إلى وضع مجموعة من القواعد والمعاهدات والاتفاقيات للقضاء على العنف ضد المرأة بهدف التخفيف من وطأته على النساء وعلى المجتمع ككل، وإصدار العديد من القرارات والاستراتيجيات الداعية لتعزيز حقوق المرأة الإنسانية والقضاء على كافة أشكال العنف والتمييز ضدها، أما على المستوى العربي فقد جاء الاعتراف والاهتمام بهذه القضية والعمل على وضع الأطر والخطط العربية لمواجهة العنف ضد المرأة وتعزيز دورها وحماية حقوقها في مجتمعها نتيجة لسنوات من العمل على جميع الأصعدة والتي جاءت تلبية للعديد من المواثيق والقرارات والمبادرات العربية والدولية الصادرة عن الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة المرأة العربية.

المبحث الثاني : المرأة في الجزائر بين التشريعات الدولية والجهود المحلية :

المطلب الأول : حقوق المرأة في المعاهدات والقوانين والتشريعات الدولية :

أكدت الدساتير العربية، والمواثيق والاتفاقيات الدولية ، على مبدأ احترام حقوق الإنسان وتحقيق المساواة بين كافة أفرادهم ذكورا وإناثا وترسيخه كمنهج لتطور المجتمعات ونموها.

كما أكد ميثاق الأمم المتحدة الذي اعتمد عام 1945 والإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام

1948 والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عام 1966 على مبدأ المساواة في الحقوق الإنسانية للرجال والنساء.

ومن هنا جاءت اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة التي اعتمدها الجمعية العامة

للأمم المتحدة عام 1979 ودخلت حيز التنفيذ عام 1981، والتي تعد ثمرة ثلاثين عام من الجهود

والأعمال التي قام بها قسم النهوض بالمرأة في الأمم المتحدة، لتؤكد على حقوق المرأة الإنسانية، ونبذ

كافة أشكال التمييز ضدها وتحسين أوضاعها ونشر حقوقها وتعزيز المساواة بينها وبين الرجال، وأهمية

ذلك في بناء المجتمع وتطوره، وأكدت ديباجة الاتفاقية على مبدأ المساواة في الحقوق بين الرجال

والنساء وضرورة تحقيق هذا المبدأ من أجل نمو ورخاء المجتمع والأسرة، وأكدت على جميع الدول

الأطراف فيها اتخاذ جميع التدابير المناسبة للحد من كافة أشكال التمييز والعنف ضد المرأة.

اتخذت مسألة العنف ضد المرأة مكانا بارزا بسبب جهود المنظمات والحركات النسائية على مستوى

القاعدة الشعبية في العالم أجمع ونتيجة لذلك وضعت قضية العنف ضد المرأة على جدول الأعمال في

سياق العمل على إحقاق حقوق المرأة في عقد الأمم المتحدة للأمم المتحدة للمرأة (1975 . 1985

(وفي أوائل التسعينات من القرن الماضي اكتسبت جهود الحركة النسائية¹.

¹ . هيفاء أبو غزالة ، الإستراتيجية العربية لمناهضة العنف ضد المرأة 2011 . 2020 ، ط1 ، دد ، مصر، 2011 ، ص 8 - 9 .

لكسب الاعتراف بأن العنف ضد المرأة تتعلق بحقوق الإنسان . زخما كبيرا، حيث تجمعت النساء في المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان الذي انعقد في فيينا في عام 1993 ومارسن ضغوطا على الصعيدين العالمي والإقليمي لإعادة تعريف معالم قانون حقوق الإنسان ليشمل ما تمر به النساء من تجارب أو ممارسات أو انتهاكات، وقدمن إلى المندوبين للمؤتمر ما يقرب من نصف مليون توقيع جمعت من 128 دولة تطلب بأن هذا العنف يشكل انتهاكا لحقوق الإنسان للمرأة.

هذا وقد أضاف مؤتمر فيينا دعما كبيرا إلى اعتماد الجمعية العامة الإعلان العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة لعام 1993، حيث نص الإعلان على أن العنف ضد المرأة مظهر لعلاقات قوى غير متكافئة بين الرجل والمرأة عبر التاريخ أدت إلى هيمنة الرجل على المرأة وممارسته التمييز ضدها والحيلولة دون النهوض بالمرأة نهوضا كاملا ، كما يبرز هذا الإعلان المواضيع المختلفة للعنف ضد المرأة كالعنف في الأسرة والعنف في المجتمع، وأشار الإعلان إلى حقيقة أن فئات معينة من النساء معرضات بوجه خاص للعنف، بما في ذلك الأقليات ونساء الشعوب الأصلية واللاجئات والفقيرات فقرا مدقعا والنساء المعتقلات في مؤسسات إصلاحية أو في السجون والفتيات والنساء المعاقات والمسنات والنساء في أوضاع النزاع المسلح، ويضع هذا الإعلان سلسلة من التدابير التي يجب أن تتخذها الدول لمنع هذا العنف والقضاء عليه ويقتضي من الدول أن تدين العنف ضد المرأة، وأن لا تتذرع بالعادات أو التقاليد كي تتجنب واجباتها في القضاء على هذا العنف¹.

¹ - المرجع السابق، ص 10 - 11.

رؤية منظمة المرأة العربية لقضايا العنف ضد المرأة :

أدرجت منظمة المرأة العربية موضوع مناهضة العنف ضد المرأة ضمن خطة عملها للأعوام 2008 . 2012 وخصته بعدد من الأنشطة التوعوية والبحثية والدراسات القانونية وأنشطة التدريب وبناء القدرات.

وكانت المنظمة . تنفيذاً لقرار المجلس الأعلى للمنظمة بتاريخ 2004/03/08 . قد قامت بتشكيل لمجموعة القانونية العربية عام 2004 وهي تتكون من المستشارين القانونيين في الدول الأعضاء في المنظمة ، والهدف الرئيسي من تشكيل هذه المجموعة هو دراسة التشريعات العربية وتقديم المشورة لتطوير التشريعات التي من شأنها النهوض بالمرأة العربية وتمكينها في كافة المجالات.

هذا وقد عملت منظمة المرأة العربية تبعا لقرارات الاجتماع غير العادي لمجلسها التنفيذي في تونس بتاريخ 22 . 2009/06/23، ومجلسها الأعلى في اجتماعه الرابع في تونس بتاريخ 2009/06/25، ومجلسها التنفيذي في دورته السابعة في دمشق ديسمبر عام 2009 على تأسيس لجنة المرأة العربية للقانون الدولي الإنساني لتكون رافدا للجهود العالمية والإقليمية والوطنية الهادفة إلى الدفاع عن القانون الدولي الإنساني والحث على احترامه ونشر ثقافة لفائدة المرأة.

وبهدف مساعدة الدول العربية على إعداد تقاريرها الوطنية حول اتفاقية القضاء على جميع أشكال العنف ضد المرأة، فقد أطلقت منظمة المرأة العربية عام 2009 تقريراً حول المؤشرات الكمية والنوعية لاتفاقية السيداو، حيث بادرت منظمة المرأة العربية بالتعاون مع جامعة الدول العربية واليونيفيم بالعمل على تطوير مؤشرات تتعلق بكل بند من مواد اتفاقية القضاء على جميع أشكال العنف ضد المرأة¹.

¹ . المرجع السابق ، 13 - 16.

المرأة والنزاعات الداخلية المسلحة :

توالت المؤتمرات الدولية التي تستنكر ما تعانيه المرأة من عنف، منذ أن خصصت منظمة الأمم المتحدة سنة 1975 يوم 08 مارس يوماً عالمياً للمرأة، حيث توالت القرارات والقوانين التي تخص هذا الجانب منها :

. تبني معاهدة حول إلغاء كل أنواع التفرقة تجاه النساء سنة 1979.

. تبني المؤتمر العلمي حول حقوق الإنسان بفيينا سنة 1993 لإعلان برنامج العمل للوقاية من انتهاك الحقوق الأساسية للنساء أثناء النزاعات المسلحة.

. إصدار الأمم المتحدة إعلان حول إلغاء ممارسات العنف ضد المرأة في ديسمبر 1993.

. المؤتمر العالمي للمرأة المنعقد بالصين سبتمبر 1995 والذي تطرق إلى آثار النزاع الداخلي المسلح على المرأة، من عواقب اجتماعية واقتصادية وصدمات نفسية تلازمها طيلة حياتها.

. بالإضافة إلى تشكيل نظام مجموعات الأمم المتحدة ضد العنف الجنسي أثناء فترة النزاعات وهذا في

أفريل 2007 وتبع هذا إطلاق الأمين العام للأمم المتحدة حملة عالمية شاملة لمكافحة العنف الممارس ضد النساء وذلك في مارس 2008.

وقد عالج مؤتمر " تمكين الأسرة في العالم المعاصر " الذي نظمه مركز الدوحة الدولي للدراسات الأسرية والتنمية سنة 2010 النزاعات المسلحة وآثارها على الأسرة¹.

¹ . المرأة والنزاعات الداخلية المسلحة، مجلة الجيش، عدد 596، وزارة الدفاع الوطني، مارس 2013، ص 58 - 59.

وعلى غرار الجهود التي تبذلها المنظمات الحكومية وغير الحكومية لحماية المرأة في النزاعات، يسعى القانون الدولي الإنساني من جهته لتوفير مجال كبير لحماية النساء في النزاعات المسلحة الدولية، فهناك ما يزيد عن 560 مادة في اتفاقيات جنيف لعام 1949 وبروتوكوليهما الإضافيين لعام 1977 ومن بين هذه المواد هناك أكثر من 40 مادة تتعلق على نحو خاص بالنساء، إلا أن القواعد القانونية التي تحمي المرأة في النزاعات المسلحة الداخلية أقل بكثير من تلك المطبقة على النزاعات المسلحة بين الدول، حيث تنص المادة 1 من البروتوكول 2 في فقرتها 2 على أنه : لا يسري هذا البروتوكول على حالات الاضطرابات والتوترات الداخلية باعتبار أن هذا النزاع من أنواع العنف المسلح لا يعتبر نزاعاً مسلحاً حسب معايير القانون الدولي وبالتالي تدرج حماية المرأة في مثل هذه الظروف تحت مادة واحدة هي المادة 3 المشتركة من اتفاقيات جنيف سنة 1949 والتي تبنت خطوة جريئة تجاه إعداد لوائح للنزاعات المسلحة أو الحروب الأهلية، إلا أن هذه القوانين، حتى وإن وجدت، لا تطبق في الواقع بسبب العراقيل التي تلقاها المحاكم وذلك راجع لتضارب مصالح بعض الدول¹.

¹ . المرجع السابق، ص 59.

المطلب الثاني : أوضاع المرأة في الجزائر :

تعليم المرأة وتدريبها :

لقد لعب ابن باديس، دورا عظيما في تعليم المرأة، وهو أول من فتح لها أبواب العلم والمعرفة، وأول معلمات في الجزائر تتلمذن على يده.

ويقول الباحثون في فكر الإمام ابن باديس في هذا الإطار : أن الاتجاه الذي كان سائدا في عصر

ابن باديس لم يكن يشجع تعليم البنت ولم يكن يتيح لها فرص التثقيف التي تؤهلها لوظيفتها الاجتماعية التي تنتظرها، بل كثيرا ما كانت الفرص التعليمية المتاحة خاصة بالبنين، ومقصورة عليهم في أغلب الحالات.

وهذا الأمر كان يقلق ابن باديس، لذلك أبدى اهتمامه بموضوع تعليم المرأة، لأنها شقيقة الرجل وتشكل نصف المجتمع، وهي الركن الركين الذي يقوم عليه بناء الأسرة في إهمال تربيتها، وتركها جاهلة هو هدم لهذا الركن، وتفكيك لبنية الأسرة، وإضعاف لقدرتها على الاضطلاع بمسؤوليتها التربوية والاجتماعية، وقد أولى ابن باديس تعليم المرأة المسلمة اهتماما كبيرا، مدرگا الخطر المحدق بالأمة إذا تركت المرأة بغير تعليم. وكان أهالي الجزائر في زمن الاستعمار يمنعون بناتهم من الذهاب إلى المدارس الحكومية، لأن القائمين عليها ليسوا مسلمين. واستمر الأمر كذلك إلى أن منعوهن من التعليم في الكتاتيب الحرة، غيرة على الأعراض وحفاظا على الدين في نظرهم. وبقيت المرأة بعيدة عن التعليم إلى أن ظهرت بوادر الحركة الإصلاحية، فنادى الشيخ ابن باديس بضرورة تعليم البنات، وتوفير المكان المناسب لهن دون الاختلاط بالذكور، معطيا بذلك روحا جديدا للتعليم في الجزائر لم يكن معهودا فيها من قبل، ذلك لأن المجتمع لا ينهض إلا بالجنسين الرجل والمرأة¹.

¹ - كلمة السيدة زهور ونيسي خلال الندوة المنظمة بمركز الشعب للدراسات الإستراتيجية عن العلامة عبد الحميد ابن باديس ، تحت عنوان " يوم العلم ... والهوية الوطنية " ، بتاريخ 2011/04/23.

ولقد كرس القانون الجديد رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008 المبادئ الدستورية المتعلقة بمجانية التعليم في جميع المستويات وإجباريته لجميع الفتيات والفتيان البالغين ست (6) سنوات إلى ست عشرة (16) سنة كاملة وديمقراطيته مع مراعاة النوع الاجتماعي من خلال تعميم التعليم الأساسي وضمان تكافؤ الفرص فيما يخص ظروف التمدرس ومواصلة الدراسة بعد التعليم الأساسي. وعلى مستوى التعليم الثانوي يلاحظ الارتفاع المكثف لنسبة التمدرس للبنات المقدرة بـ 58.38 % سنة 2006.

أما على مستوى التعليم الجامعي، فقد قدرت نسبة الطالبات في الدخول الجامعي لسنة 2006-2007 بأكثر من 69 % وبلغت نسبة البنات المسجلات في الدراسات العلمية والتكنولوجية بـ 34 % وبلغت نسبة البنات المسجلات في الدراسات ما بعد التدرج 43.6 %.

أما مؤسسات التعليم والتكوين المهنيين فتوفر فرص التدريب والتأهيل النوعي للأشخاص الراغبين في اكتساب تأهيل. وقد تم توسيع وتطوير تكوين العنصر النسوي، إذ بلغت نسبة التحاق الفتيات بمراكز التكوين المهني ، 37.64 % سنة 2007، حيث تم إنشاء الفروع المنتدبة وملحقات مراكز التكوين المهني في المناطق الريفية للسماح للفتيات من الالتحاق بها كما أدرجت النساء الملازمات للبيوت ضمن فئات المستفيدين من التكوين المهني زيادة على تمديد السن القانونية القصوى من 25 إلى 30 سنة للسماح لنساء الفئات الخاصة كالمطلقات والمسعفات من التكوين عن طريق التمهين¹.

¹. الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة ، التقرير الوطني للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية بيجين + 15 ، ص 7 - 8.

وقد وجهت العناية كذلك، لفئات خاصة من الفتيات كالمصابات بعاهات جسدية والموجودات بمؤسسات إعادة التربية وذلك قصد منحهن فرصة الاندماج السوسيو- مهني عن طريق التكوين، كما تم إعداد برامج خاصة بالتربصات المهنية والتكوين المهني موجهة للنساء الحرفيات والنساء الماكثات بالبيت وتلك اللواتي يرغبن في إنشاء مؤسسات مصغرة والمساهمة في التنمية الاقتصادية للبلاد خاصة في ظل وجود آليات مرافقة للاندماج الاقتصادي.

وقد تم مؤخرا (سنة 2008) تشجيع التكوين التحضيري الذي يدوم ستة أشهر يدمج بعدها المتربص في الأقسام للحصول على الشهادة الأولى بالنسبة للشباب الذين تجاوزوا سن التمدرس والنساء الماكثات في البيوت بغض النظر عن شرط السن¹.

وحتى يتسنى مرافقة الفتيات المتخرجات وكذا النساء اللواتي تم تأهيلهن بقطاع التكوين والتعليم المهنيين وإطلاعهن على مختلف البرامج التي تنتهجها الدولة في هذا المجال واستغلال الأجهزة المسخرة لفائدتهن يقوم القطاع بالتنسيق مع القطاعات المعنية بتنظيم نشاطات مشتركة في هذا المجال.

محو الأمية :

بفضل البرامج التي سطرت لهذا الغرض تراجعت نسبة الأمية لتصل سنة 2003 إلى 26.5 % و 24 % سنة 2007 (الديوان الوطني للإحصاء) وتمس الأمية بصفة خاصة الفئة العمرية الأكثر من 40 سنة وتوجد أعلى النسب بالمناطق الريفية أين نجد أكثر من ثلث النساء أميات 31,6 % لدى النساء مقابل 16.5 % لدى الرجال.

¹ . المرجع السابق، ص 8 - 9.

وينتظر أن تقلص نسبة الأمية بصورة أكبر خلال السنوات القادمة وذلك بفضل الإستراتيجية الوطنية لمحو الأمية (2007-2015) والتي تهدف إلى تقليص الأمية إلى 50 % في حدود 2012 والقضاء عليها تماماً في آفاق 2015 خاصة وسط الفئة العمرية المتراوحة مابين 15 و 49 سنة مع التركيز أيضاً، على النساء وسكان المناطق الريفية.

الصحة :

في إطار إصلاح المنظومة الصحية، عرف قطاع الصحة منجزات هامة كوضع وإعمال سياسات وبرامج مناسبة كسياسة السكان وبرامج الصحة الإنجابية والخريطة الصحية الجديدة وإستراتيجية النوع الاجتماعي، حققت نتائج معتبرة في مجال صحة الأمومة والمرضانية ووفيات الأمهات والأطفال والتكفل بالأشخاص المسنين الذين يستفيدون من الخدمات المجانية بما فيها الدواء.

وقد سمح وجود مستخدمي موظفي الصحة من الجنسين وبرامج حماية الأمومة والطفولة واعتماد سياسة الصحة الحوارية وتكثيف البنية القاعدية للصحة العمومية، بتدعيم الخدمات في هذا المجال، إضافة إلى تخصيص نسبة 8.34 % من ميزانية الدولة لسنة 2009 للصحة، كما تم رصد ميزانية إضافية لفائدة عيادات التوليد.

وشهدت الخدمات الصحية تطوراً كبيراً في السنوات الأخيرة خاصة في مجال تحسين وضع الأمومة والطفولة، وتأمين ما يلي:

صحة المرأة في مجال مراقبة الحمل وتحسين الولادة: فعملية التكفل بالأمومة والمتابعة الصحية لمرحلة ما قبل الولادة وصلت إلى أكثر من 89.4 % سنة 2006. أما نسبة الولادات التي تتم في الوسط الصحي العمومي فقدرت بـ 96.5 % سنة 2006¹.

¹ - المرجع السابق ، ص 9 - 10.

التنظيم العائلي: حققت برامج التنظيم العائلي نتائج ملموسة فيما يخص تنظيم النسل، حيث أن 62.5 % من النساء يستعملن وسائل منع الحمل وقد بلغ معدل الخصوبة سنة 2006 بـ 2.27 طفل لكل امرأة وبهذا تكون نسبة النمو الديمغرافي قد انخفضت لتصل إلى 1.8%(2007) كما تقدر نسبة النساء اللاتي يستعملن وسائل منع الحمل بـ 80 %.

تخفيض وفيات الأمهات أثناء الولادة: كانت تقدر سنة 1996 بـ 174 لكل 100.000 ولادة حية وتقلصت لتصل سنة 2008 إلى 86.9 لكل 100.000 ولادة حية، خاصة بعدما عرفت سنة 2000 بداية تطبيق برنامج خاص "بالولادة بدون مخاطر" على المستوى الوطني.

التكفل بالمرأة الحامل سواء خلال الحمل أو الولادة وما بعدها والمواليد الجدد: شرعت وزارة الصحة في أبريل 2006 في تطبيق البرنامج الوطني المتعلق بتنظيم طب فترة ما قبل الولادة وما بعدها وطب المواليد حديثي الولادة وهذا على مدار ثلاث سنوات أي من 2006 إلى 2009 وهذا لتقليص نسبة وفيات الأمهات والمواليد بنسبة 05 % السنة الأولى ليصل إلى 30 % سنة 2008، بغلاف مالي يقدر بـ 2.07 مليار دينار تطبيقاً للمرسوم التنفيذي رقم 05-439 المؤرخ في 10 نوفمبر 2005 المتعلق بتنظيم طب فترة ما قبل الولادة وما بعدها وطب المواليد حديثي الولادة وممارسة ذلك¹.

¹ . المرجع السابق، ص 10 - 11.

عمل المرأة :

شهدت نسبة النساء العاملات في الجزائر ارتفاعا كبيرا في السنوات الأخيرة، حتى بلغت ما يقارب الـ 20 % من مجموع عدد السكان الناشطين، علماً أن أغلبهن يشغلن وظائف في مجال التعليم والصحة والقضاء . لكن، على الرغم من هذا التقدم النوعي، ما زالت هناك بعض التيارات الفكرية تحذر من مساوئ عمل المرأة ولقد تمكنت، مع الأسف، من تحطيم أحلام وتطلعات العديد من النساء . وعلى الرغم من أن نسبة النساء العاملات ما زالت ضعيفة جداً مقارنةً بالعدد الإجمالي للنساء (علماً أن عددهن يفوق عدد الرجال) إلا أنه تبين، أن مؤشر نسبة النساء العاملات في تصاعدٍ مستمر سواء في المدن أو في الريف ، ما يفصّر تغير الكثير من المفاهيم في المجتمع الجزائري. في الإطار عينه، كشفت دراسة أجريت في أواخر العام 2011 أن هناك حوالي مليون ونصف امرأة في الجزائر منعهن من العمل من قبل أزواجهن بحجة إهمال شؤون البيت والعائلة وصعوبة التنقل إلى مقر الشغل ، لاسيما في المناطق الريفية . علماً أن بعضاً من الرجال الذين كانوا يرفضون في السابق فكرة عمل المرأة رفضاً قاطعاً، تراجعوا عن موقفهم بفعل الضغوطات الحياتية وازدياد موجباتها.

ومن الجدير بالذكر أن الدولة الجزائرية قد استثمرت مبالغ طائلة في مجال تعليم وترقية المرأة. ولأن التحاق المرأة بالعمل هو حق دستوري وأساسي ، تضمّن قانون الأسرة تدابير تحمي هذا الحق لاسيما في عقود الزواج الجديدة التي أصبحت تصون للمرأة كامل الحرية في المطالبة بحقوقها في العمل¹.

¹ - أطلع عليه يوم (12/02/2015) <http://hayatouki.com/her-stories/content/1826022>

مهنة النساء الجزائريات :

إن تاريخ المرأة الجزائرية حافل بالإنجازات المهنية ، فمن العمل اليدوي والحرفي الذي كانت تقوم به سابقاً، أصبحت اليوم تحتل مناصب مرموقة، كمنصب وزيرة أو سفيرة أو قاضية في المحاكم الجزائرية. مع الإشارة إلى أن النساء يمثلن اليوم 35 % من مجموع عدد القضاة ، كما يمثلن نحو 40 % من مجموع الإعلاميين في الجزائر وفي قطاع الإعلام السمعي والبصري ، النساء يمثلن حوالي 70 % من مجموع العاملين.

ومن الجدير بالذكر ، أنه في ما يخص اشتراك المرأة في الحياة السياسية، أشاد الاتحاد البرلماني الدولي ، في تقريره السنوي لعام 2012، بارتفاع نسبة التمثيل النسوي في البرلمان الجزائري، مشيراً أن الجزائر هو أول بلد عربي يحظى بنسبة 14830 % مقعداً ، واصفاً هذا التمثيل بالإنجاز المهم¹.

¹ - المرجع السابق.

المطلب الثالث : مجهودات الدولة الجزائرية في محاربة ظاهرة العنف ضد المرأة :

مبدأ سريان التشريع الفرنسي وتأثيره على مجال الأحوال الشخصية :

بعد الاستقلال وجدت الجزائر نفسها في فراغ تشريعي وهذا بعد دخولها مرحلة القطيعة مع الاحتلال الفرنسي ومن غير المنطقي أن تعلن الدولة رفضها للاحتلال وتبقى تخضع لمنظومته القانونية ومن جهة أخرى لا توجد قوانين جاهزة تحل محل القوانين الفرنسية أو حتى مؤسسات تسن هذه القوانين، وعلى هذا كان لابد من مواصلة العمل بالتشريع الفرنسي وعليه صدر قانون 31 ديسمبر 1962 القاضي بمواصلة العمل بالتشريعات الفرنسية حتى إشعار لاحق عدا ما يتنافى مع السيادة الوطنية.

وقد اعتبر هذا القانون تكريس واختيار للقانون الإسلامي في مجال الأحوال الشخصية وأن عملية الاستقلال توبعت بحركة تهدف إلى جزأة القوانين. كما يعد هذا القانون مواصلة لتطبيق كل القوانين التي تدخلت بها فرنسا في مجال تشريع الأحوال الشخصية وهو أيضا إبقاء الأمر الملكي الصادر بتاريخ 10 أوت 1834 القاضي بتطبيق الشريعة الإسلامية في ميدان الأحوال الشخصية وكذلك المرسوم 31 ديسمبر 1859 ومرسوم 17 أبريل 1889 المتضمن تطبيق الشريعة الإسلامية في هذا المجال بالنسبة للجزائريين المسلمين وكذلك القانون 1931 المتضمن إصلاح وضع المرأة في منطقة القبائل وقانون 1959 المتعلق بتنظيم زواج الإناث. وإذا تأملنا قانون 62. 157، الذي يعد اللبنة الأولى في تشريع الجزائر المستقلة نجده قد أغفل تحديد نمط الأسرة الذي سيسود كما تغاضى عن مركز المرأة كمحور للمجتمع، رغم أن قضية المرأة وفكرة قانون خاص بها كانت من بين أدبيات الثورة وخاصة في مؤتمر الصومام سنة 1956¹.

¹. لوعيل محمد الأمين ، المركز القانوني للمرأة في قانون الأسرة الجزائري، دط ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2004 ، ص 19

التشريعات التي صدرت بعد قانون 62 . 157 :

رغم عدم صدور قانون خاص بتنظيم مجال الأحوال الشخصية إلا أن هناك مبادرات تدخل بها المشرع الجزائري في هذا المجال محاولة منه لتغطية بعض الفراغات فظهرت بعض النصوص القانونية تتجاوز في بعض الأحيان المفهوم التقليدي لمبادئ الشريعة الإسلامية مثل ما ورد ضمن قانون 29 جوان 1963، الذي جاء بمبدأ شكلية عقد الزواج وحدد الحد الأدنى لسن الزواج، حيث أصبحت المرأة لا تتزوج إلا ببلوغها سن 16 والرجل 18 سنة كاملة.

وفي نفس السنة أي سنة 1963 شكلت لجنة من العلماء اقترحت توسيع التعدد في الزوجات على أساس أن هناك عدد كبير من أرامل الشهداء، كما تجدر الإشارة إلى أن هناك جمعيات وحركات نسوية تكونت خلال العشرية الأولى الموالية للاستقلال كانت تطالب بتقنين الأحوال الشخصية كجمعية القيم التي تظاهرت بتاريخ 05 جانفي 1964 مطالبة بقانون إسلامي من أجل المرأة وفي 08 مارس 1965 طالبت جمعية نسوية بقانون خاص بالمرأة والرجل، ثم ظهرت مبادرة أخرى في 08 أكتوبر 1970 أين وضعت لجنة لتحرير قانون الأسرة لكن عملها لم يظهر للوجود.

إلا أنه ابتداء من سنة 1975 برزت وضعية قانونية تتمثل في ترك كل ما يتعلق بالأحوال الشخصية للشريعة والعرق.

وفي سنة 1980 عقدت جمعية نسوية مكونة من مثقفين ومناضلين سياسيين ملتقى بوهران حول وضعية المرأة وقدموا انتقادات لمشروع قانون الأسرة وطالبوا بإلغائه جذريا قدم هذا المشروع للبرلمان من قبل الحكومة بتاريخ 28 سبتمبر 1981 ولم تتم المصادقة عليه حتى شهر جويلية 1984¹.

¹ - المرجع السابق، ص 23 - 25.

والشيء الملاحظ أنه خلال هذه المرحلة السابقة لظهور قانون الأسرة ورغم تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية في مجال الأحوال الشخصية أن المرأة كانت لا تحتاج إلى ولي ولا إلى رضائه ولا إلى حضوره لإبرام عقد الزواج أمام ضابط الحالة المدنية فقانون الصحة لسنة 1976 نص على ضرورة التكفل بالأمهات العازبات عند الولادة وحفظ الأولاد دون أب والمحافظة على السر واستمر هذا الوضع حتى سنة 1985 حيث صدر قانون جديد يتعلق بحماية وترقية الصحة وألغى قانون 1976، كما ألغى الحماية الممنوحة للأمهات العازبات ونص على أن طرق حماية الأولاد المهجورين تترك للتنظيم¹.

القسم الأول : القتل والجنايات الأخرى الرئيسية وأعمال العنف العمدية :

المادة 271 : إذا نتج عن الضرب أو الجرح أو العنف أو التعدي المشار إليه في المادة 269 فقد أو بتر أحد الأعضاء أو الحرمان من استعماله أو فقد البصر أو فقد إبصار إحدى العينين أو أية عاهة مستديمة أخرى فتكون العقوبة السجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة. وإذا نتجت عنها الوفاة بدون قصد إحداثها فتكون العقوبة هي الحد الأقصى للسجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة. وإذا نتجت عنها الوفاة بدون قصد إحداثها ولكنها حدثت لطرق علاجية معتادة تكون العقوبة السجن المؤبد.

وإذا وقع الضرب أو الجرح أو العنف أو التعدي أو الحرمان بقصد إحداث الوفاة فيعاقب الفاعل باعتباره قد ارتكب جناية القتل أو شرع في ارتكابها².

¹ - المرجع السابق، ص 25 - 26.

² - أحسن بوسقيعة ، قانون العقوبات في ضوء الممارسة القضائية ، النص الكامل للقانون وتعديلاته إلى غاية 2009/02/25 مدعم بالاجتهاد القضائي ، منشورات بيرتي ، طبعة 2009 - 2010 ، ص 100 - 101 .

القسم الثاني : التهديد :

المادة 287 : (القانون رقم 06 - 23 المؤرخ في 2006/12/20) : كل من هدد بالاعتداء أو العنف غير المنصوص عليه في المادة 284 وذلك بإحدى الطرق المنصوص عليها في المواد من 284 إلى 286 يعاقب بلحبس من ثلاثة أشهر إلى سنة وبغرامة من 20.000 إلى 100.000 دج إذا كان التهديد مصحوبا بأمر أو شرط¹.

القسم الرابع : الاعتداء الواقع على الحريات الفردية وحرمة المنازل والخطف : (أمر رقم 75 . 47 مؤرخ في 17 يونيو سنة 1975) :

المادة 293 (القانون رقم 06 . 23 المؤرخ في 20 ديسمبر سنة 2006) : إذا وقع تعذيب بدني على الشخص المختطف أو المقبوض عليه أو المحبوس أو المحجوز يعاقب الجناة بالسجن المؤبد.

المادة 293 مكرر : كل من يخطف أو يحاول القيام بخطف شخص مهما بلغت سنه مرتكباً في ذلك عنفاً أو تهديداً أو غشاً يعاقب بالسجن المؤقت من عشر (10) سنوات إلى عشرين (20) سنة وبغرامة من 1.000.000 دج إلى 2.000.000 دج.

ويعاقب الجاني بالسجن المؤبد إذا تعرض الشخص المخطوف إلى تعذيب جسدي وإذا كان الدافع إلى الخطف هو تسديد فدية، يعاقب الجاني بالسجن المؤبد أيضاً.

تتطلب المادة 293 مكرر لقيامها توافر عنصر العنف أو التهديد على وجه الخصوص².

¹ - المرجع السابق، ص 105.

² - المرجع نفسه، ص 107.

المادة 295 : (القانون رقم 06 . 23 المؤرخ في 20 ديسمبر سنة 2006) : كل من يدخل فجأة أو خدعة أو يقتحم منزل مواطن يعاقب الحبس من سنة إلى خمس سنوات وبغرامة من 20.000 دج إلى 100.000 دج وإذا ارتكبت الجنحة بالتهديد أو العنف تكون العقوبة بالحبس من خمس سنوات على الأقل إلى عشر سنوات على الأكثر وبغرامة من 20.000 دج إلى 100.000 دج¹.

القسم السادس : انتهاك الآداب :

المادة 341 مكرر (القانون رقم 06 . 23 المؤرخ في 20 ديسمبر سنة 2006) :

يعد مرتكباً لجريمة التحرش الجنسي ويعاقب بالحبس من شهرين (2) إلى سنة (1) وبغرامة من 50.000 دج إلى 200.000 دج كل شخص يستغل سلطة وظيفته أو مهنته عن طريق إصدار الأوامر للغير أو بالتهديد أو الإكراه أو ممارسة ضغوط عليه قصد إجباره على الاستجابة لرغباته الجنسية.

في حالة العود تضاعف العقوبة.

المادة 341 مكرر 1 (القانون رقم 06 . 23 المؤرخ في 20 ديسمبر سنة 2006 تطبق أحكام المادة 60 مكرر على الجرائم المنصوص عليها في المواد 334 و 335 ، 336 ، 337 و 337 مكرر من هذا القسم² .

¹ - المرجع السابق، ص 108.

² - المرجع نفسه، ص 138.

قانون الأسرة :

المادة 13 : (الأمر رقم 02.05 المؤرخ في 27 فبراير 2005) :

لا يجوز للولي أباً كان أو غيره، أن يجبر القاصرة التي هي في ولايته على الزواج، ولا يجوز له أن يزوجه بدون موافقتها¹.

المادة 19 :

للزوجين أن يشترطا في عقد الزواج أو في عقد رسمي لاحق كل الشروط التي يريانها ضرورية، ولا سيما شرط عدم تعدد الزوجات وعمل المرأة ما لم تتنافى هذه الشروط مع أحكام هذا القانون.

المادة 21 :

تطبق أحكام قانون الحالة المدنية في إجراءات تسجيل عقد الزواج.

المادة 22 : يثبت الزواج بمستخرج من سجل الحالة المدنية، وفي حالة عدم تسجيله يثبت بحكم قضائي.

يجب تسجيل حكم تثبيت الزواج في الحالة المدنية بسعي من النيابة العامة².

المادة 52 : (الأمر رقم 02.05 المؤرخ في 27 فبراير 2005) :

إذا تبين للقاضي تعسف الزوج في الطلاق حكم للمطلقة بالتعويض عن الضرر اللاحق به³.

المادة 54 : (الأمر رقم 02.05 المؤرخ في 27 فبراير 2005) :

يجوز للزوجة دون موافقة الزوج أن تخالع نفسها بمقابل مالي إذا لم يتفق الزوجين على المقابل المالي للخلع، يحكم القاضي بما لا يتجاوز قيمة صداق المثل وقت صدور الحكم⁴.

¹ - يوسف دلاندة، قانون الأسرة، منقح التعديلات التي أدخلت عليه بموجب الأمر رقم 02/05، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،

الجزائر، 2007، ص 17.

² - المرجع نفسه، ص 22.

³ - المرجع نفسه، ص 51.

⁴ - المرجع نفسه، ص 66.

القانون رقم 08 . 19 المؤرخ في 2008/11/15 الجريدة الرسمية رقم 63 المؤرخة في 2008/11/16 :

الفصل الرابع : الحقوق والحريات :

المادة 29 : كل المواطنين سواسية أمام القانون ولا يمكن أن يتذرع بأي تمييز يعود سببه إلى المولد، أو العرق، أو الجنس، أو الرأي، أو أي شرط أو ظرف آخر، شخصي أو اجتماعي.

المادة 31 مكرر : تعمل الدولة على ترقية الحقوق السياسية للمرأة لتوسيع حظوظ تمثيلها في المجالس المنتخبة.

يحدد قانون عضوي كيفية تطبيق هذه المادة¹.

قانون العقوبات المعدل : نص المشروع الذي صوت عليه نواب البرلمان استحداث مادة جديدة تقرر حماية الزوجة من الاعتداءات العمدية التي تسبب لها جروحا أو عاهة أو بتر أحد أعضائها أو الوفاة مع إدراج عقوبات متناسبة مع الضرر الحاصل للضحية، كما يضع صفح الضحية حدا للمتابعة القانونية إلا (في حالة وفاة الزوجة أين يكون الصفح عذرا مخففا فقط) حفاظا على فرص استمرار الحياة الزوجية.

كما تم استحداث مادة أخرى لتجريم أي شكل من أشكال التعدي أو العنف اللفظي أو النفسي أو المعاملة المهينة الذي بحكم تكراره يبين إصرارا على إيذاء الضحية ويتخذ العنف شكل التعدي الجسدي الذي لا تنجر عنه بالضرورة جروح كما يضع الصفح من قبل الضحية في هذه الحالات حدا للمتابعات الجزائية².

¹ - كلمة رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة بمناسبة العيد العالمي للمرأة ، الجريدة الرسمية رقم 76 المؤرخة في 1996/12/08 معدل ب القانون رقم 02 . 03 المؤرخ في 10 أبريل 2002 الجريدة الرسمية رقم 25 المؤرخ في 2002/04/14 ، القانون رقم 08 . 19 المؤرخ في 2008/11/15 الجريدة الرسمية رقم 63 المؤرخة في 2008/11/16.

² - البرلمان يصادق على قانون العقوبات المعدل وسط سخط الإسلاميين، جريدة الشروق، 06 / 03 / 2015، العدد 4668، ص 3.

كما أكد الطيب لوح أن الدولة مصرة على مواصلة الإصلاحات في قطاع العدالة في عمقها مهما أثارت من نقاش، مشيرا إلى انه " بالرغم من الاختلاف في وجهات النظر إلا أن الجميع يتفق على ضرورة وضع إطار قانوني كفيل لضمان حماية المرأة وفقا للإستراتيجية التي صادقت عليها الحكومة ".

وأضاف الوزير في هذا الشأن أن نص القانون " راعى خصوصية المجتمع الجزائري الثقافية والدينية وبالمصادقة عليه تكون الجزائر قد عرفت مزيدا من التقدم في مجال الإصلاحات لسد الفراغ القانوني والتكفل بالظواهر التي يعرفها المجتمع في صمت ". معتبرا أن جل المضايقات التي تعاني منها المرأة لاسيما في الأماكن العمومية أفضت إلى " جرائم قتل في العديد من الأحيان " ¹.

¹. لوح ، تقرير القانون قرار سيادي وليس بإملاءات خارجية، مرجع سابق، ص 3.

المفصل الثالث

البث الفضائي والأقمار الصناعية

المبحث الأول : البث الفضائي

المطلب الأول : بداية البث الفضائي في العالم.

المطلب الثاني : البث الفضائي في الوطن العربي.

المبحث الثاني : القنوات الفضائية الجزائرية

المطلب الأول : تطور الإعلام الجزائري.

المطلب الثاني : البث التلفزيوني.

المطلب الثالث : البث الفضائي الخاص في الجزائر.

المطلب الرابع : دور البث الفضائي في تغيير القيم.

تمهيد :

لقد ساهمت قنوات البث الفضائي العالمية والعربية في تسويق وتكريس قيمها وأهدافها ، ورافق انتشارها سباقا إعلاميا بفعل تطور تكنولوجيا المعلومات على مستوى عمليات البث والتشغيل والاستقبال والإنتاج شكلا ومضمونا وأصبح التعامل مع تلك الوسائل على اختلافها يشكل جزءا أساسيا في حياة الفرد اليومية وأضحت تلك الوسائل، ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة لإشباع الرغبات المعرفية والترفيهية للفرد.

وتزامن انتشار البث الفضائي العربي الموسع مع بروز ظاهرة العولمة وما رافقها من تغيرات، الأمر الذي فرض أمام الإعلام العربي تحديات كبيرة في ظل عولمة الإعلام ولاسيما بعد أن توفرت الإمكانيات لدى المواطن العربي في استقبال القنوات الأجنبية الوافدة إلى الوطن العربي ، وما يمكن أن تحدثه من تأثيرات سلبية بسبب تعرض المشاهد العربي إلى برامجها.

المبحث الأول : البث الفضائي :

المطلب الأول : بداية البث الفضائي في العالم:

بدأت الأبحاث عن الأقمار الصناعية عام 1953 في الإتحاد السوفيتي ، حيث ناقش علماءه إمكانية استخدام أقمار صناعية معلقة في ارتفاع كبير فوق خط الاستواء لاستقبال البرامج التلفزيونية وتقويتها، وتمكنوا أربع سنوات بعد ذلك أي في 1957/10/04 من إطلاق القمر الصناعي 1 Sgnito ، ليقوم بعدة دورات حول الأرض معلنا بذلك نقطة الانطلاق لكشف الطاقات في الغطاء الخارجي والسباق السوفيتي الأمريكي لغزو الفضاء. بعدها حاولت الولايات المتحدة الأمريكية رفع التحدي الفضائي الجديد فكثفت جهودها في مجال البحوث الاتصالية في استخدام القمر الصناعي، حيث تمكن معمل السلاح البحري من نقل الاتصالات من " واشنطن إلى جزر هاواي " مستخدما القمر الحقيقي كعاكس لموجات الراديو. ومن إطلاق أول قمر صناعي في عام 1958، وكان يدعى (المسبار المستكشف أو الرائد)، $1. \text{rerolpxE}$.

ويعد القمر (الرسول) كوريور، Courier الذي أطلق في العام 1960 أول الأقمار الأمريكية التي نجحت في نظام نقل الاتصالات، وتبعه في العام نفسه 1960 القمر الأمريكي (الصدى) أيكو Echo الذي يعد باكورة إشراف وكالة الفضاء الأمريكية ناسا.

أما بالنسبة لأقمار الاتصال الصناعية فقد بدأت فعليا عندما أطلق الأمريكيون قمرهم الصناعي ratselT في عام 1962 ليغطي مساحة تمتد ما بين لندن ونيويورك مقدما برامج تلفزيونية مشتركة ما بين أمريكا وشبكة اليورفيزيون التي أنشئت عام 1959، لكن هذا القمر لم يستمر أكثر من عشرين دقيقة، بينما يعتبر قمر driB ylrE الذي تم إطلاقه عام 1965 أول قمر تخطى مراحل التجريب واستطاع أن يعمل بفاعلية، ورد عليه القطب الآخر آنذاك بإطلاق منظمة أقمار الاتصال للكتلة kintupsretnI أول قمر صناعي لاتصالات الفضاء لها عام 1962 أيضا ، ومن حينها أصبح استخدام الأقمار الصناعية عنصرا رئيسيا وهاما ².

¹ - فوضيل دليو، تاريخ وسائل الإعلام، دط، دد، دم، 2006، ص 127 - 128.

² - سامي الشريف ، الفضائيات العربية (رؤية نقدية) ، دط ، دار النهضة العربية ، القاهرة، 2004، ص 3.

لقد دخل إطلاق الأقمار الصناعية مرحلة أكثر تطوراً في عام 1965 حين أطلقت مؤسسة الأقمار الصناعية الدولية السلكية واللاسلكية Intelsat أول قمر صناعي لها، وطوال ربع قرن من الزمان تقريباً احتكرت مؤسسة أنتلستات خدمة الأقمار الصناعية في العالم، إلى أن ظهرت مؤسسات أخرى منافسة لها في أوروبا، وفي دول العالم الثالث¹.

وفي ظل التقدم التكنولوجي زادت قوة إشارة الأقمار الصناعية لتصل من 100 إلى 200 وات. وبذلك يمكن استقبالها في البيوت مباشرة دون المرور على محطات أرضية للاستقبال فيما يعرف بأقمار البث المباشر (DBS): Direct Broadcasting Satellite².

لقد رافق هذه الخطوة زيادة كبيرة في ظهور القنوات الفضائية الدولية المتعددة التي يمكن استقبالها مباشرة باستخدام أطباق استقبال صغيرة الحجم، والتي يصل قطرها لأقل من متر واحد فقط (حوالي 70 سم) وهذا كله شجع الدول والشركات والمؤسسات المختلفة على مزيد من الاهتمام ببناء أنظمة البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية وتطويرها.

وبهذا استطاعت أقمار DBS أن تنافس نظم التلفزيون الكابلية بسبب مرونتها وقلة تكلفتها، إلى جانب قدرتها الواسعة على التغطية الجغرافية انطلاقاً من 30 سبتمبر 1975 إلا أن الاستخدام الأول الحقيقي للبث المباشر إلى المنازل مباشرة دون واسطة الشركات الكابلية وباستخدام أجهزة الاستقبال المنزلية الدقيقة كان في 17 جانفي عام 1976 عندما أطلق القمر الصناعي التجريبي للاتصالات Hermes بجهد أمريكي كندي مشترك، حاملاً Amplifier بقوة (200) وات، من قاعدة كيب كانفيرال بولاية فلوريدا الأمريكية، في وقت أطلقت فيه المنظمة الدولية لأقمار الاتصالات البحرية Inmarsat أول قمر صناعي لها عام 1976³.

¹ - المرجع السابق، ص 4.

² - هبة شاهين، التلفزيون الفضائي العربي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008، ص 32.

³ - سامي الشريف، مرجع نفسه، ص 5.

إلا أن شبكة الكابلات الإخبارية الأمريكية NNC التي أسسها تيد تيرنر تعد من أوائل المستخدمين للأقمار الصناعية في البث التلفزيوني المباشر على المستوى الدولي منذ عام 1981 أي قبل أن تشهد انطلاقها الحقيقية في حرب الخليج الأولى بعشر سنوات حيث بدأت في توصيل خدماته الإخبارية للفنادق الرئيسية الكبرى في العديد من عواصم العالم، ثم توسعت خدماتها في مرحلة لاحقة لتشمل المنازل، مما حقق للشبكة انتشارا عالميا واسعا حتى بلغ عدد الدول التي تعيد بث إرسال الشبكة أكثر من 150 دولة، الأمر الذي أشعل المنافسة العالمية على حقوق البث المباشر عبر الأقمار الصناعية للوصول إلى الجماهير المستهدفة خارج الحدود، وأصبح البث المباشر على المستوى الدولي حقيقة واقعة.

لكن كان سبق ذلك إقرار لجنة الاتصالات الفدرالية الأمريكية FCC في العام 1979 إقرار مبدأ حرية الأفراد في إمتلاك أطباق الاستقبال الفضائي دون الحاجة للحصول على أي تراخيص مسبقة، تجاوبا مع ظهور أول طبق استقبال فضائي في عام 1976 على يد الأمريكي تايلور هوارد، أستاذ الالكترونيات بجامعة Stanford الذي صنع هذا الطبق ليتمكن من استقبال إشارات الكابل، الأمر الذي دفع شركة STC التابعة للكومسات الأمريكي بتقديم أول مشروع لإقامة خدمة بث تلفزيوني، وحرية تملك أطباق البث المباشر نفسه، عبر بث أربع قنوات بالنظام التماثلي بواسطة قمر يعمل بتردد كيوباند يمكن لأي طبق قطره (2 . 3) قدم من التقاط بثه، وتطور الأمر بعد ذلك فحصلت شركة USCI الأمريكية عام 1982 على الموافقة على استخدام القمر الكندي المنخفض القوة بهدف إنشاء خمس قنوات فضائية تلفزيونية تهم بشكل محدد بالاستقبال المنزلي لخدماتها التي تغطي الغرب الأمريكي عبر أطباق صغيرة حجمها أربعة أقدام.

في هذه الفترة استمرت وزارة المواصلات والبريد والإذاعة اليابانية KHN في إطلاق أقمارها الصناعية التجريبية للبث الفضائي المباشر عبر إطلاق القمر SB2A عام 1984، والقمر BS2b و BS2b1 في عام 1986 والذي اختبر عليه التلفزيون العالي الجودة ESUM¹.

¹ - المرجع السابق ص 5 - 6.

وباستثناء محاولات اليابان والولايات المتحدة الأمريكية التي شاركت الشركات الكندية والاتحاد السوفياتي السابق لم تكن هناك محاولات يمكن تسجيلها على هذا الصعيد حتى منتصف عقد الثمانينات الذي بدأ مع العام 1985 يشهد تغيرات كان لها الأثر الأكبر في استعداد دول عدة لدخول سبق البث الفضائي أبرزها بعض الدول الأوروبية والصين وأستراليا.

فقد شكل العام 1985 ضربة قوية لتطور صناعة البث المباشر في أمريكا، وذلك حين أدى انسحاب الشركة الرائدة STC المفاجئ عام 1984 من العمل في مجال البث الإذاعي المباشر إلى ضعف الاهتمام به، حيث لم تعد توجد أي خدمة على الهواء في مجال البث التلفزيوني الفضائي المباشر في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1985.

لكن الاهتمام بالبث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية ظل ضعيفا حتى بداية التسعينات عندما جاء روبرت مردوخ صاحب شركة XOF الأمريكية ليشكل مع شركة CBN وهيوز اتحادا لتطوير نظام البث المباشر، وبدوره سرعان ما تهاوى هذا الاتحاد لتضارب مصالح الشركات الثلاث، ولم يمنع هذا من استمرار شركة هيوز مع الفكرة لتنضم إليها فيما بعد شركة USSB المهمة بالمشروع، ويحققان معا نجاحا كبيرا، حيث استخدمتا النظام الرقمي الديجيتال مع قمر صناعي ذي قوة عالية يستطيع توصيل الإشارة مباشرة إلى المنازل، وتطوير طبق استقبال صغير قطره 18 بوصة ليحقق هذا الائتلاف جودة عالية من البث صوتا وصورة¹.

¹ - المرجع السابق، ص 6.

لم تكن نهاية عقد الثمانينات وبداية عقد التسعينات ليشكل نجاحا واسعا لأمريكا وحدها في مجال البث الفضائي التلفزيوني المباشر، لكنه شكل تقدما واسعا لمعظم دول العالم، حيث أطلقت المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية Arabsat أول قمر صناعي لها في 8 فيفري 1985 عن طريق تعاقدتها مع شركة أيربان الأوروبية، والقمر الصناعي الثاني من هذا الجيل في يونيو 1985 بواسطة المكوك الفضائي ديسكفري¹.

وقد بلغ عدد الأقمار الصناعية الخاصة بالبث المباشر حسب التقويم الدولي للأقمار الصناعية في عام 1992. 1993 ثمانية أقمار، في حين رصدتها بعض المصادر العربية الأخرى بعشرة أقمار منها خمسة أقمار أمريكية².

وشهد العام 1994 بروز البث الرقمي على نطاق واسع للظهور الأمر الذي شكل نقلة كبيرة للبث الفضائي التلفزيوني المباشر.

وفي ظل انتشار القنوات الفضائية التي تبث إرسالها بمختلف لغات العالم حاليا، وتزايد أعداد الشبكات والمنظمات التي تعمل في مجال الأقمار الصناعية حدد الإتحاد الدولي للاتصالات من خلال برنامج عمله وتنسيقه مع الاتحادات العالمية والدول صاحبة الأقمار المختلفة طبيعة خدمات الأقمار الصناعية، ومدارها المفترض أن تسلكه حول الأرض بشكل لا يتعارض مع مدارات أقمار صناعية أخرى ، ومناطق تغطيتها¹.

¹ - المرجع السابق، ص 7 - 8.

المطلب الثاني : البث الفضائي في الوطن العربي :

يرجع التفكير في إطلاق أول قمر صناعي عربي إلى اجتماع مجلس وزراء الإعلام العرب في (بنزرت) بتونس عام 1967، عقب هزيمة العرب أمام إسرائيل في 05 يونيو 1967 أي في نفس العام، وقد صدرت عن الاجتماع توصية تقول : " ومن الضروري الاستفادة من التقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال، وخاصة بالأقمار الصناعية لمساندة الإعلام العربي ". وهكذا ولدت المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية A.S.C.O التي قامت بإطلاق أول قمر صناعي عربي دخلت به الدول العربية نادي الفضاء، وتضم المؤسسة 22 دولة هم أعضاء جامعة الدول العربية، فالأقطار العربية هي المالكة الوحيدة للشبكة، وقد تم إطلاق القمر الصناعي العربي الأول يوم 1985/02/08 والذي لم يتحقق له النجاح المنشود، فأطلق القمر الصناعي الثاني في 12 يونيو عام 1985، وهو يرتبط بمحطتين أرضيتين، إحداهما في الرياض في المملكة العربية السعودية، والأخرى بتونس¹.

وتهدف عربسات إلى ربط الوطن العربي بشبكة فضائية موحدة تؤمن الاتصالات الإقليمية بين الأقطار العربية لتلفزيونيا واستئجار قنوات قمرية لهذه الغاية. كما تقوم بمهمة الاتصال بين الوطن العربي والعالم وذلك من أجل توفير المزيد من الفرص للتبادل الثقافي والعلمي والبرامجي ونقل المعلومات والتكنولوجيا الحديثة إلى الوطن العربي ونشر وتعميم البرامج المختلفة للمناطق العربية النائية منها بالذات وذلك بهدف خلق التوازن الفكري والحضاري بين المدن والأرياف ورفع الكفاءة العلمية والتعليمية والقضاء على الأمية ورفع المستوى الثقافي وتقوية الروابط وإزالة الحواجز بين أبناء الأمة العربية².

¹ - عبد المجيد شكري، تكنولوجيا الاتصال، الجديد في إنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون، ط1، دار الفكر العربي، دم، 1996، ص 19.

² - إياد شاكر البكري، عام 2000 حرب المحطات الفضائية، ط1، دار الشروق العربي، عمان، 1999، ص 53.

المبحث الثاني : القنوات الفضائية الجزائرية :

المطلب الأول : تطور الإعلام الجزائري :

1 . المرحلة الأولى : 1962 . 1965 :

هذه المرحلة رغم قصرها فإنها كانت بمثابة الإرهاصات الأولى لإقامة إعلام وطني يستجيب لحاجيات المواطن والوطن ، ويساهم كغيره من القطاعات الأخرى في مسيرة التنمية، وأهم ما ميز هذه المرحلة هو تحرير مختلف وسائل الإعلام من السيطرة الفرنسية من حيث الملكية والإدارة والإشراف.

2 . المرحلة الثانية : 1965 . 1976 :

تميزت هذه المرحلة بإصدار مراسيم جديدة في مجال الإعلام، وألغي العمل بالقوانين الفرنسية، التي كانت تنظم النشاطات الإعلامية، التي تم تمديد العمل بها بعد الاستقلال لأسباب ظرفية. وباستثناء هذه المراسيم التنظيمية الجزئية التي تمس جميع القطاعات الإعلامية فإن السياسة الإعلامية التي أتت خلال هذه المرحلة، تميزت بالكثير من الغموض سواء على الصعيد القانوني أو على الصعيد الميداني.

إذ أنه إلى غاية 1976 لم يكن هناك قانونا للإعلام ينظم ممارسة الأنشطة الإعلامية بما في ذلك القطاع السمعي البصري، وهذا الفراغ القانوني كانت له انعكاسات سلبية من غير شك على نشاط وسائل الإعلام¹.

¹ . شطاح محمد، النشرة الإخبارية المقدمة في التلفزيون الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2003 - 2004 ص 135.

المرحلة الثالثة : 1976 . 1990 :

شهدت هذه المرحلة بداية الاهتمام الفعلي بقضايا الإعلام ووسائله ومنها وسائل الإعلام السمعية البصرية، خصوصا في ظل استكمال بناء مختلف المؤسسات والهياكل السياسية والاقتصادية، وبدأت معالم السياسة الإعلامية في القطاع تتضح مع صدور الميثاق الوطني عام 1976، حيث أشار إلى الدور الاستراتيجي لوسائل الإعلام في خدمة أهداف التنمية، كما دعى إلى ضرورة استخدام قوانين وتشريعات تحدد تحديدا سليما دور الصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما في مختلف المشاريع الوطنية، والاهتمام بالتكوين في مجال الإعلام، وتوفير الكوادر الإعلامية اللازمة لمواكبة خطط التنمية، وإشباع مختلف حاجات الجماهير إلى إعلام موضوعي وجيد.

وعرفت بداية الثمانينات مناقشة أول مشروع لملف السياسة الإعلامية في الجزائر منذ الاستقلال، وتم تحديد في ضوء ذلك بأن مفهوم الجزائر للإعلام كبلد اشتراكي ينتمي إلى العالم الثالث، يقوم على أساس الملكية الاجتماعية لوسائل الإعلام وأن الإعلام جزء لا يتجزأ من السلطة السياسية المتمثلة في حزب جبهة التحرير الوطني، وأداة من أدواتها في أداء مهمات التوجيه والرقابة والتنشيط وتم تحديد وظائف الإعلام في المجتمع الجزائري على النحو الآتي :

1- التربية والتكوين والتوجيه.

2- التوعية والتجنيد.

3- التعبئة.

4- الرقابة الشعبية.

5 - التصدي للغزو الثقافي¹.

¹ . المرجع السابق، ص 136.

كما عرفت المرحلة صدور أول قانون للإعلام في الجزائر عام 1982 الذي جاء بعد لائحة المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني الذي أوصى بإصدار تشريع ينظم الإعلام وبعد صدور القانون بعدة أشهر صدرت لائحة اللجنة المركزية للحزب التي تنص على السياسة الإعلامية ونصت المادة الأولى من القانون على أن الإعلام قطاع من قطاعات السيادة الوطنية ونصت الفقرة الثانية من المادة الأولى من القانون على أن الإعلام، بقيادة جبهة التحرير الوطني يعبر، وفي إطار الاختيارات الاشتراكية المحددة في الميثاق الوطني الصادر سنة 1976 عن إرادة الثورة¹.

المرحلة الرابعة : 1990 . 2003 :

بدأت هذه المرحلة منذ 1990 بصور الدستور الجديد، الذي نص في مادته 40 على التعددية وحرية إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي (الأحزاب) وتميزت المرحلة بصور العشرات من الصحف، خاصة بعد صدور قانون الإعلام لعام 1990، الذي أكد حرية إنشاء العناوين الصحفية المستقلة، إلا أن القطاع السمعي البصري ومنه التلفزيون بقي تحت ملكية ووصاية الدولة، وصدر منذ 1990 مشروعان تمهيديان لقانون الإعلام سنة 1998، وسنة 2002، وقد تناولوا القطاع السمعي البصري بشيء من التوسع والتركيز².

¹ - عاشور فني، إدارة وسائل الإعلام في الجزائر، دط، منشورات ANAP ، دم، دس، ص 70.

² - المرجع السابق ، ص 136.

المطلب الثاني : البث التلفزيوني :

أنشئت أول محطة تلفزيونية في الجزائر في مدينة الجزائر 1956، أخذت المحطة برامج تلفزيون باريس حتى تم تحرير البلاد عام 1962 . استخدمت الجزائر نظام الإنترل سات لأغراض النقل التلفزيوني الداخلي لقناتها الوطنية عبر المساحات الشاسعة للدولة، والتي تتطلب تكلفة مادية هائلة لمد الشبكات التلفزيونية الأرضية

بدأ البث التجريبي للقناة الفضائية الجزائرية في أغسطس 1994 بعرض نماذج من القناة الوطنية الجزائرية عبر القمر الصناعي الأوروبي EURL SAT 2F3 16 درجة شرقا، وبدأ البث الرسمي في أكتوبر 1994، وغطى البث أوربا ودول المغرب العربي¹.

أهداف إنشائها :

وهي تهدف من خلال هذه البرامج التي بدأت في تحقيق استقلالية عن ما تبثه القنوات الأرضية إلى خلق تفاعل ثقافي مع مختلف الحضارات العربية والإفريقية والمتوسطية، إضافة إلى الوصول إلى الجاليات العربية والجزائرية خارج حدود الوطن، وخاصة في فرنسا، بهدف ربطهم بأوطانهم، وتعزيز الصورة الحقيقية للجزائر والوطن العربي والإسلامي، وواقعهم الاجتماعي، وتغيير الصورة التي يتلقاها هؤلاء عن طبيعة الأحداث التي تشهدها الجزائر، كما تنقلها الفضائيات الأجنبية التي تهدف إلى الإثارة والتضخيم، بعيدا عن سرد الحقائق والتفاصيل الحقيقية للأحداث ودوافعها، إلى جانب كسب التأييد العالمي والعربي في مواجهة المتطرفين، وعرض مجازرهم الإجرامية بحق الشعب الجزائري، كما أنها تسعى حاليا لتعزيز مبدأ المصالحة الوطنية الذي طرحته الحكومة الجزائرية مع كل الفصائل في البلاد².

¹ - هبة شاهين ، مرجع سابق، ص 203.

² - سامي الشريف، مرجع سابق، ص 146.

التبعية السياسية والإدارية :

تتبع القناة الفضائية الجزائرية مؤسسة التلفزة الوطنية في الجزائر التابعة لوزارة الإعلام الجزائرية، وتمول من ميزانية الدولة، بالإضافة إلى مصادر التمويل الأخرى الخاصة بالقناة .

الخدمة البرمجية :

تقدم القناة الفضائية الجزائرية إرسالها على مدى 24 ساعة إرسالاً يومياً. تبث خلالها العديد من الفقرات والبرامج. يبلغ نسبة الإنتاج المحلي 75 % من مساحة البث اليومي، بالإضافة إلى بعض الفقرات باللغتين الفرنسية والانجليزية، بهدف الوصول إلى المهاجرين وأجيالهم المتعددة التي لا يعرف بعضها اللغة العربية لاطلاعهم على ما يجري في بلادهم والتواصل معهم. بالإضافة إلى عرض نسبة من الإنتاج الأجنبي المتنوع وتبلغ 25 % من إجمالي ساعات البث ، كما تقدم القناة الجزائرية المضامين البرمجية المتنوعة : الثقافية، التراثية، الدينية، الترفيهية والدراما، بالإضافة إلى نشرات الأخبار . كما تقدم مجموعة من البرامج الأجنبية المدبلجة للفرنسية ¹.

من أهم الإنجازات التي حققتها المؤسسة العمومية للتلفزيون مع بداية التسعينات إنشاء قنوات تعبر الحدود وتكون أداة تواصل مع الجالية الجزائرية في الخارج ولهذا كان ميلاد (قناة الجزائر Canal Algérie) في أكتوبر 1994 وهي ثاني قناة تلفزيونية عمومية جزائرية لتلفزيون الجزائر، أما من الناحية التقنية فقد عرفت القناة تطوراً ملحوظاً وأصبح بثها يتم عبر النظام التماثلي في 28 أوت 2001، ولتتم في سنة 2003 رقمنة كل استوديوهات (قناة الجزائر). وما هي إلا سنوات قليلة لتعرف الجزائر ميلاد القناة التلفزيونية الثالثة عبر القمر الصناعي عربسات وهو مشروع يعود إلى نوفمبر 1998 وتم تنفيذه في ديسمبر 1999 ².

¹ - المرجع السابق، ص 204.

² - نور الدين التواتي، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 124 - 125.

ولقد انطلق بث القناة الجزائرية الثالثة في 2001/07/05 وذلك لهدفين أساسيين أولا من أجل صورة واقعية عن مجمل التحولات التاريخية التي يعرفها المجتمع الجزائري بمختلف مكوناته وانشغالاته واستعادة الجزائر مكانتها كدولة محورية ومركز فعال جهويا، قاريا ودوليا¹.

القناة الرابعة (الأمازيغية) :

هي أول قناة أمازيغية حكومية في المغرب الكبير أطلقت من قبل التلفزيون الجزائري كتجربة يوم الأربعاء 18 مارس 2009 تبث برامجها 24/24 ساعة.

القناة الخامسة :

بدأ البث التجريبي للقناة من قبل التلفزيون الجزائري يوم الأربعاء 18 مارس 2009 مخصصة للقرآن الكريم.

المطلب الثالث : البث الفضائي الخاص في الجزائر (القنوات الخاصة) :

بظهور قانون الإعلام لسنة 2012 الذي سمح بممارسة النشاط السمعي البصري تعددت القنوات الفضائية الخاصة حيث بدأت هذه القنوات بث برامجها من الخارج ثم أصبح لهذه القنوات الخاصة مكاتب هنا في الجزائر.

قناة دزير شوب :

قناة خاصة مختصة في الإعلانات، رأت النور في شهر أكتوبر من عام 2011 .

قناة الجزائرية :

قناة خاصة تم إطلاقها على القمر الصناعي أتلانتيك بيرد 7 ، انطلق بثها التجريبي شهر فيفري من عام 2012 أما البث الرسمي فكان يوم 05 جويلية 2012 بشبكة براجمية ثرية جدا².

¹ - جمال العيفة، مؤسسات الإعلام والاتصال، الوظائف، الهياكل، الأدوار، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، 2010، ص 136.

² - أطلع عليه يوم (17/03/2015) http://www.star7arab.com p 3.4.5 -

قناة النهار :

قناة جزائرية إخبارية مستقلة تابعة لجريدة النهار الجديد الجزائرية انطلق البث التجريبي يوم 06 مارس 2012 تهم القناة بالشأن الإخباري والسياسي في الجزائر، حيث أن برامجها مزيج بين نشرات الأخبار والرياضة وأخبار الاقتصاد في الجزائر وكذا أخبار الصحف الوطنية والعديد من البرامج الأخرى.

قناة الهقار :

هي قناة جزائرية مستقلة تم افتتاحها في شهر ماي 2012، تعرض القناة أغاني، أفلام ، مسلسلات، أخبار يومية، بالإضافة لبرامج سياسية وأخرى ثقافية ودينية.

قناة نوميديا نيوز :

هي قناة جزائرية إخبارية دولية انطلق بثها في أكتوبر من عام 2012 تتناول القناة مختلف القضايا الراهنة في العالم لها مراسلين ومكاتب في مختلف دول العالم.

قناة المغاربة :

المغاربة هي قناة حوارية وإخبارية تعمل على تسليط الضوء على القضايا السياسية والاقتصادية واجتماعية تهتم بالمواطنين في جميع الدول المغاربة تأسست قناة المغاربة في نوفمبر 2011، وبدأت في بث برامجها يوم 16 ديسمبر 2011 تهدف القناة من خلال مختلف موادها الإعلامية إلى مد جسور التواصل بين شعوب المناطق المغاربة والمساهمة في تكريس حق المواطنين فيها في الوصول إلى المعلومات الصحيحة وتركز على المهنية والاحترافية¹.

¹ - المرجع السابق، ص 5 - 6.

الهدف :

تهتم بتغطية مختلف الأحداث ونقل آخر الأخبار الرياضية .

El bilad news tv algeria : قناة البلاد نيوز الجزائرية :

هي قناة خاصة تابعة لجريدة البلاد شرعت في بث برامجها ابتداء من فيفري 2014 تهتم بتغطية مختلف الأحداث الوطنية بالإضافة إلى نقل مختلف انشغالات المواطنين.

KBC : قناة جزائرية متنوعة¹.

النهار لك قناة المرأة الجزائرية :

أول قناة مخصصة للمرأة الجزائرية تعرض فيها مسلسلات ، أفلام ، حصص .

SAMIRA TV :

مختصة في فن الطبخ والخياطة والحلويات.

Dzair 3 : خاصة بالإعلانات والغناء.

Dzair 24 : خاصة بالغناء.

¹ - المرجع السابق، ص 8.

المطلب الرابع : دور البث الفضائي في تغيير القيم :

إن تحليل ما تبثه القنوات الفضائية العربية يشير إلى أن أغلب الأقطار العربية لا تمتلك حتى الآن رؤية إستراتيجية لكيفية توظيف قنواتها الفضائية لخدمة سياستها الخارجية ومصالحها الوطنية، أو لنشر الثقافة العربية والإسلامية، والتصدي للهجوم الموجه إلى العروبة والإسلام، بل أن الخطاب الإعلامي العربي لم يتكيف ويتواءم مع طبيعة التقدم الإعلامي والإخباري في عصر القنوات الفضائية. وهذا يعني أن المتلقي العربي سيظل أسير القنوات الإعلامية والثقافية الوافدة من الخارج، نظراً إلى الفراغ الذي تتركه الفضائيات العربية إزاء حاجات الجمهور العربي، " لأن أغلبية القنوات الفضائية العربية اضطرت إلى الاستعانة بالبرامج الأمريكية والأوروبية بكل أنواعها، بما تحمله من قيم ومفاهيم متعارضة مع البيئة العربية والإسلامية والخطط التنموية والاحتياجات الإعلامية الوطنية"¹.

فعلى الرغم من المزايا المتعددة التي أضافتها النظم الحديثة في الإعلام الجديد وفي الاتصالات إلا أنها تمثل تحدياً عظيماً يواجهها ويتمثل هذا التحدي في انعدام الرقابة على الاتصال الإعلامي، وفقد الدولة لقدرتها على السيطرة ورقابة القنوات الاتصالية، الأمر الذي أدى إلى بث برامج تروج عدداً من الإيديولوجيات الفكرية ذات المردودات السلبية. نتيجة احتكار الاتصال وقصوره على مجموعة من الدول المعدودة (المتقدمة) دون الدول النامية، الأمر الذي أدى إلى اتساع الفجوة الثقافية بين الدول، نتيجة زيادة قنوات الاتصال لدى البعض وافتقار مجموعة أخرى من الدول لهذه القنوات. والابتعاد عن غرس القيم والفضائل ومحاولة اجتذاب المشاهدين بمخاطبة مشاعرهم وإرضاء رغباتهم².

¹ - سماح فرج عبد الفتاح وآخرون، الإعلام وتشكل الرأي العام وصناعة القيم، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2013، ص

² - إيمان علي عون، الإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، دط، منشورات جامعة البحرين، البحرين، 2009، ص 384.

من خلال التوسع في عرض الأفلام والمواد الإعلامية الإباحية أو العنيفة والعدائية، مما يؤدي إلى تغيير اتجاهات وسلوكيات الجمهور والتأثير على عمليات النشأة والتأهيل، بل والتأثير على معتقداتهم واتجاهاتهم نحو الجنس والدين والأخلاق مما جعل البعض يطلق على تلك الظاهرة السطوة الفكرية¹.

أبرز مظاهر التغيير التي تمارسه القنوات الفضائية على المجتمع .

التأثير الايجابي :

1 . إمكانية استقبال القنوات الفضائية من جميع الأقطار أعطى فرصا للجمهور للتنوع والانتقاء لمشاهدة البرامج من مختلف الباقات البرمجية.

2 . أتاح البث الفضائي فرصة ظهور قنوات تعليمية وثقافية وكذلك الإخبارية التي توافي الجمهور بالمستجدات وتضعه في صورة ما يجري حوله.

3 . أعطت هذه القنوات فرصة للتواصل الثقافي عن طريق معرفة ثقافات أخرى.

4 . تتمتع القنوات الفضائية بحرية إعلامية أكثر وجرأة الطرح ويبرز هذا أكثر مع التنافس الشديد بين القنوات في تقديم موادها.

5 . قدرة القنوات الفضائية على وضع الأحداث السياسية للدول بما تتجه من أخبار ومعلومات تفرض المناقشة السريعة والضرورية للقضايا والمشكلات².

¹ - المرجع السابق، ص 384.

² - نسيم طيشوش، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011، ص 25 - 26.

التأثير السلبي :

- 1 . خطورة ماتبثه القنوات الفضائية من الدول المرسله التي تملك و تدير مثل هذه القنوات و البلدان التي تستقبلها مما يجعلها في وضع المتأثر، بسبب الفوارق الثقافية والاجتماعية الكبيرة بينهم، وهو وضع خطير خاصة إذا علمنا أن 80 % من الأخبار و المادة الإعلامية تأتي من الدول الصناعية في مقابل 10-30 % من البلاد النامية وهذا الزخم الهائل من المواد الإعلامية يبنى بعواقب و خيمة إجتماعية و ثقافية بل حتى سياسية وأمنية.
- 2 . إقصاء الثقافات المحلية حيث تعتمد وكالات الأنباء العالمية التي تسيطر عليها الدول الصناعية و تخضع لثقافات البلاد الموجودة بها فأن الملاحظ أن الدول المنتجة للمادة الإعلامية تذهب إلى إهمال الثقافات الأخرى و لا تعرض منها إلا ما هو طريف و عجيب. وأثر ذلك على المتلقي الذي يرى أن الثقافة المنمقة المعروضة أولى من ثقافته التي تفرض عليه بهذه الصورة فيزهد بهذه إلى تلك .
- 3 . تجزئة الثقافة المحلية، لأن الأخبار و المادة العلمية المتعلقة بالثقافات المحلية تأتي مبسطة و مجزأة بل وأحيانا مشوهة ومخافيه للواقع ومن الممكن أن تشير إلى أن النظام الإعلامي بطابعة المثير والمؤثر و المعلومات المتعددة و المتنوعة وغير المترابطة تؤدي إلى تفتت التنشئة الإجتماعية .
- 4 . تعدد القنوات الفضائية وفيه خطورة ملحوظة على الثقافات الوطنية و ذوبانها أو طمس بعض معالمها في ظل هذا الفيض الإعلامي الموجه لصالح ثقافة البلدان المنتجة مع ما يتبعه من تنميط ثقافي و تصدير لمثل عليا و نماذج و أبطال و سلوكيات و توجهات و قيم وأسلوب حياة وافدة ومفروضة بشكل فوقى يمس بعض أساليب الحياة الإجتماعية وقد يطغى على ملامح الثقافات الوطنية التقليدية

1

¹ - ابراهيم حمد المبرز، القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض، دراسة مقدمة بكلية العلوم الاجتماعية كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير، المملكة العربية السعودية، 2011، ص 12-13.

5. التأثير المباشر على التنشئة الاجتماعية فالأمر الملحوظ أن تأثير القنوات الفضائية أو الاتصال الجماهيري في عمليات التنشئة الاجتماعية قد بدأ بارزا حيث دخلت القنوات الفضائية كل بيت و خاطبت كل فرد صغير و كبيرا و اقتحمت كل الميادين فتغيرت القيم وتبدل السلوك الجمعي.
6. أدت القنوات الفضائية إلى قبوله فكرية و حياتية يخشى أن تنال من متانة الخصائص الذاتية للثقافة المحلية وفي ابسط الأمور قد تمس القيم الاجتماعية للمتلقي نفسه
7. يوجد تأثير على الجوانب الأخلاقية والتي تمثل ابرز مشكلاتها في الترويج للإباحية والاختلاط والقيم والمبادئ المخالفة للإسلام، ثم التأثير الثقافي والذي تتمثل ابرز مشكلاته في تدفق المعلومات غير المنتقاة والترويج للأفكار الغربية وتعزيز التبعية للفكر الغربي. يأتي بعد ذلك التأثير على الجوانب العقدية ومن أهم مشكلاته تعزيز النزعة المادية على حساب الجانب الروحي والإيمان وإظهار شعائر أهل الكفر ورموز أديانهم الباطلة وتشويه صورة الإسلام والمسلمين.
8. يحدث تأثير على الجوانب التعليمية والسلوكية والذي يتمثل في الازدواجية والتشتت بين ما يتعلمه الفرد في المؤسسة التربوية وما يشاهده من برامج عبر قنوات البث المباشر وكذلك الترويج للسلوك العدواني والعنف والإسهام في هبوط مستوى التحصيل الدراسي¹.

¹ - المرجع السابق، ص 13.

الإطار التطبيقي

الفصل الرابع

تحليل مضمون العينة ونتائج الدراسة

- التعريف بقناة الشروق TV.
- التعريف ببرنامج خط أحمر.
- تحليل بيانات الجداول.
- نتائج الدراسة.
- توصيات

قناة الشروق :

هي قناة جزائرية مستقلة تابعة لمؤسسة الشروق اتخذت من العاصمة الأردنية مقراً لها ولها مكتب معتمد في الجزائر تبث القناة على نايلسات وعربسات وهوتبيرد، بدأ البث التجريبي لقناة الشروق بداية من الساعة الصفر ليوم 01 نوفمبر 2011، على القمر الصناعي نايلسات، وجاءت هذه الانطلاقة في الذكرى 57 لاندلاع ثورة التحرير الجزائرية، والذكرى 11 لتأسيس يومية الشروق، فيما بدأت بثها الرسمي في 15 مارس 2012.

وبتاريخ 19 مارس 2014، أطلقت المؤسسة قناة أخرى وهي قناة الشروق الإخبارية حيث تسهم في تغطية مختلف أخبار اليوم بالإضافة إلى تطورات الأحداث المحلية والعالمية¹.

برنامج خط أحمر :

تعدّه وتقدمه الإعلامية فضيلة مختاري على قناة الشروق أوجد له مكاناً ضمن البرامج المهمة والمثيرة للجدل بتسليطه الضوء بجرأة غير معهودة على مواضيع إجتماعية تعبر عن مشاكل وهموم يعيشها المجتمع الجزائري وكان من بين المواضيع الاجتماعية ظاهرة العنف ضد المرأة وقد تجسّد ذلك من خلال فتحه لملفات عديدة منها الزواج العرفي، زواج القاصرات، الطلاق ، العنف الأسري هذه المواضيع وغيرها إن لم تجد حلاً فيكفي أنها تعمل على تحسيس المجتمع بخطورة هذه الظاهرة وانعكاساتها على المجتمع ككل.

¹ - أطلع عليه يوم (03/01/2015) / Wikipedia.Org/wiki

فئة الموضوع :

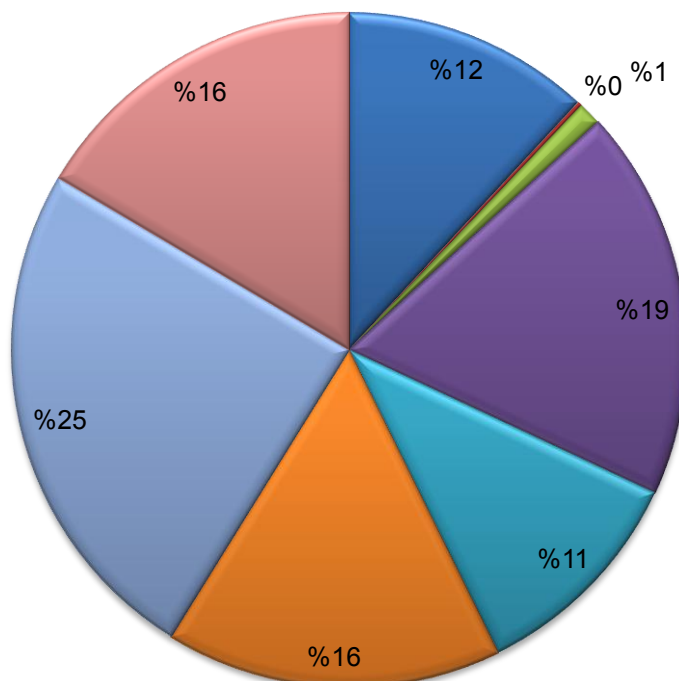
الجدول رقم 01 : المواضيع التي يتناولها البرنامج محل الدراسة.

الرقم	الفئة	برنامج خط أحمر	
		التكرار	النسبة %
01	دينية	158	11.88 %
02	ثقافية	03	0.22 %
03	سياسية	15	1.12 %
04	اجتماعية	249	18.73 %
05	اقتصادية	143	10.75 %
06	صحية	214	16.10 %
07	تربوية	328	24.68 %
08	قانونية	219	16.47 %
المجموع		1329	100 %

يمثل الجدول السابق نتائج الدراسة المتعلقة بفئة الموضوع حيث تعددت المواضيع التي يتناولها برنامج خط أحمر وتأتي في المرتبة الأولى المواضيع التربوية بنسبة 24,68 % أي كل ما يخص التربية والتعليم ثم تليها المواضيع الاجتماعية وتتمثل في الأعمال الخيرية المقدمة لخدمة الأشخاص المحتاجين وتمثل نسبة 18,73 % كما سجلت المواضيع القانونية نسبة 16.47 % أما المواضيع الصحية فقد احتلت نسبة 16,10 % وتتمثل في كل ما يخص المشاكل الصحية الناتجة من العنف الممارس وكيفية معالجتها والوقاية منها أما المواضيع الدينية فقد سجلت نسبة 11,88 % حيث تم الاستدلال بالشرعية الإسلامية في كثير من الحالات كما سجلت المواضيع الاقتصادية نسبة 10,75 % وتعني الحالة الاقتصادية التي يعيشها الأفراد ثم تقل النسبة بالنسبة للمواضيع السياسية والتي قدرت ب 1,12 % أما المواضيع الثقافية احتلت نسبة 0,22 % وهي نسبة ضئيلة جدا وهذا يعني أن المواضيع الثقافية سجلت 3 تكرارات فقط من خلال المعالجة الإعلامية للبرنامج.

رسم توضيحي يبين فئة الموضوع

قانونية تربوية صحية اقتصادية اجتماعية سياسية ثقافية دينية



فئة أنواع العنف ضد المرأة :

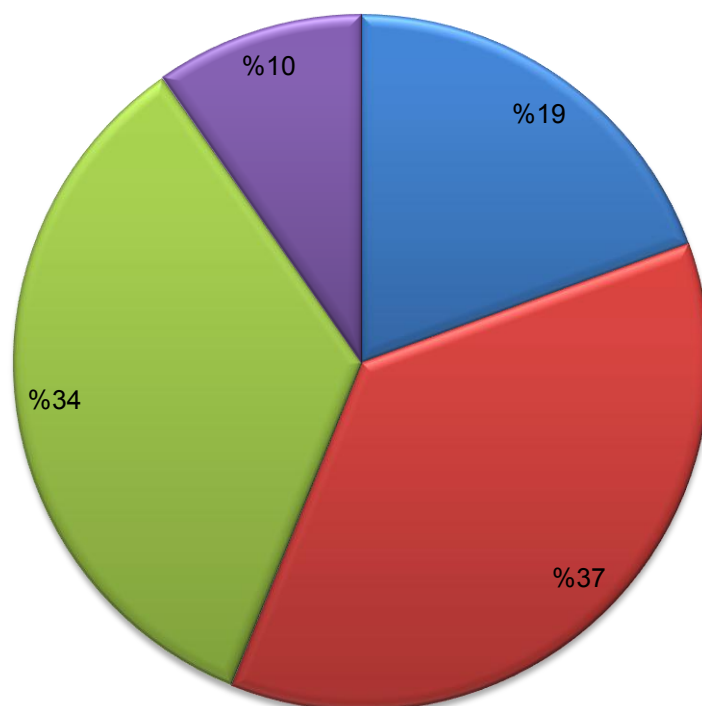
الجدول رقم 02 : أنواع العنف ضد المرأة التي تناولها البرنامج محل الدراسة .

الرقم	الفئة	برنامج خط أحمر	
		التكرار	النسبة %
01	العنف الجسدي	117	36.67 %
02	العنف النفسي	109	34.16 %
03	العنف اللفظي	62	19.43 %
04	أخرى	31	9.71 %
	المجموع	319	100 %

يمثل الجدول السابق نتائج الدراسة المتعلقة بفئة نوع العنف ضد المرأة حيث نلاحظ أن العنف الجسدي احتل المرتبة الأولى بنسبة 36,67 % ثم يليه العنف النفسي بنسبة 34,16 % وهما نسبتين متقاربتين وهذا يدل أن العنف الجسدي يرتبط بالعنف النفسي في حين سجل العنف اللفظي نسبة 19,43 % أما أنواع العنف الأخرى فقد سجلت نسبة 9,71 % وهذا يظهر جليا من خلال الحالات التي تم التطرق إليها من خلال المعالجة الإعلامية لبرنامج خط أحمر وتأتي في مقدمة هذه الحالات قصة أمال، هي امرأة مجهولة النسب تزوجت لتكون عائلة لكنها اصطدمت بواقع مر فقد تعرضت لجميع أنواع العنف من طرف الزوج وكانت نتيجة هذا العنف فقداها للبصر.

رسم توضيحي يبين فئة أنواع العنف ضد المرأة

أخرى العنف النفسي العنف الجسدي العنف اللفظي



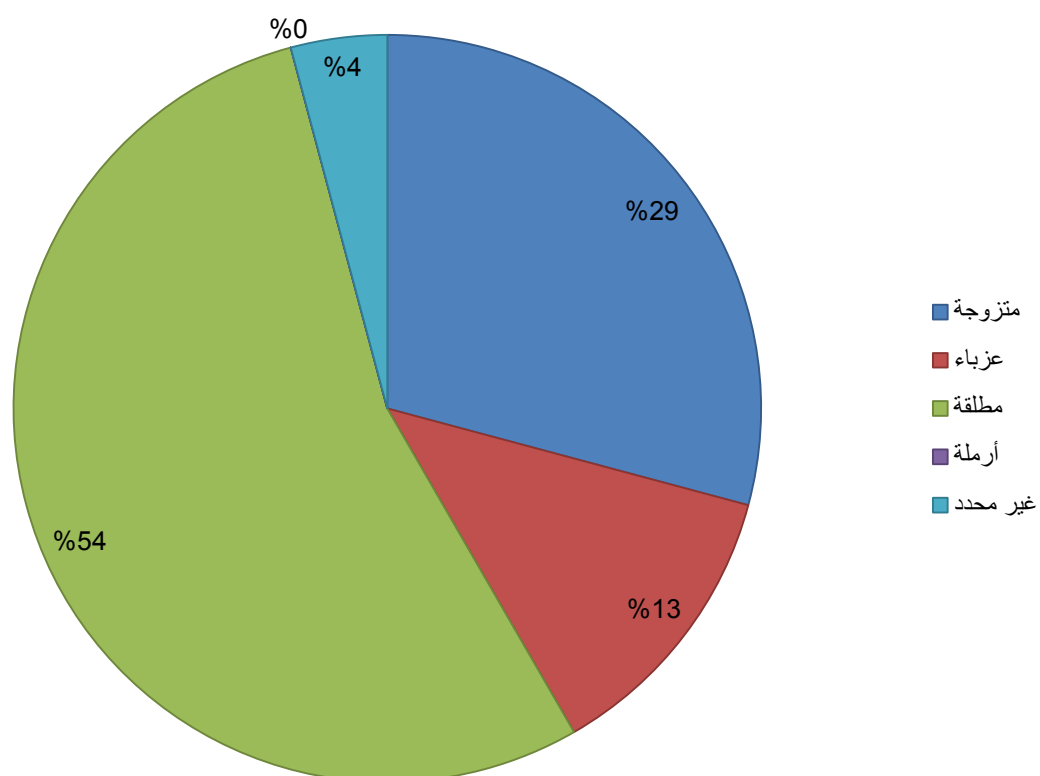
فئة الوضع الاجتماعي للمرأة :

الجدول رقم 03 : الوضع الاجتماعي للمرأة الذي تناوله البرنامج محل الدراسة.

الرقم	الفئة	برنامج خط أحمر	
		التكرار	النسبة %
01	متزوجة	07	29.16 %
02	عزباء	03	12.5 %
03	مطلقة	13	54.16 %
04	أرملة	0	0 %
05	غير محدد	01	4.16 %
	المجموع	24	100 %

يبين الجدول السابق أن برنامج خط أحمر أبرز فئة المرأة المطلقة بنسبة كبيرة قدرت ب 54,16 % وهذه النتيجة تشكل نسبة مرتفعة أي أن العنف الممارس ضد المرأة نتجت عنه حالات طلاق كثيرة ثم تلتها المرأة المتزوجة بنسبة 29,16 % وتشكل نسبة قليلة بالنظر إلى حالات الطلاق أما المرأة العزباء والتي تعرضت للعنف فسجلت نسبة 12,5 % أما المرأة غير المحدد وضعها فسجلت نسبة ضئيلة قدرت ب 4,16 % في حين لم تسجل المرأة الأرملة أي نسبة.

رسم توضيحي يبين فئة الوضع الاجتماعي للمرأة



فئة أسباب العنف ضد المرأة :

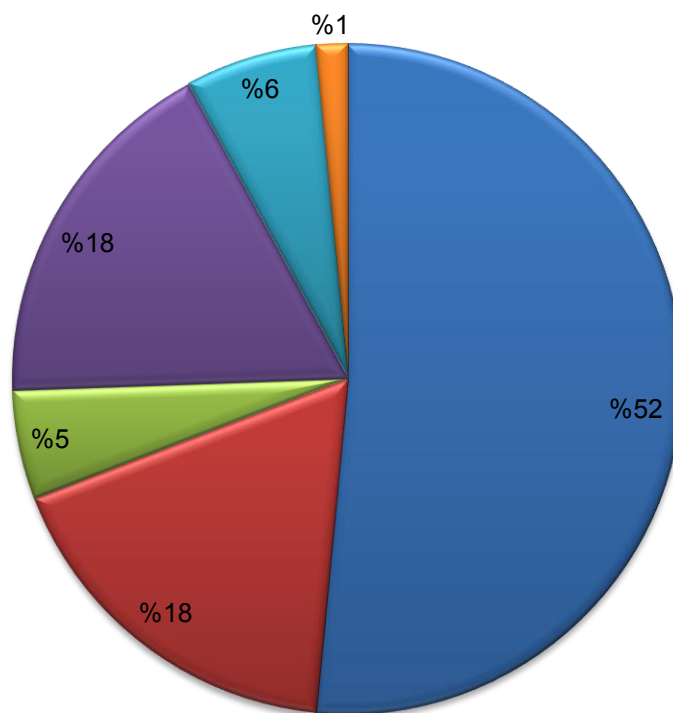
الجدول رقم 04 : أسباب العنف ضد المرأة التي ظهرت من خلال البرنامج محل الدراسة .

الرقم	الفئة	برنامج خط أحمر	
		التكرار	النسبة %
01	ثقافية	137	51.50 %
02	تربوية	47	17.66 %
03	العادات والتقاليد	14	5.26 %
04	اقتصادية	47	17.66 %
05	ضعف المنظومة القانونية	17	6.39 %
06	أخرى	04	1.50 %
	المجموع	266	100 %

يمثل الجدول السابق نتائج الدراسة المتعلقة بفئة أسباب العنف ضد المرأة وهي عديدة تأتي في مقدمتها الأسباب الثقافية والتي سجلت نسبة 51,50 % أي عدم القدرة على التفاهم مع الآخر وعدم احترامه هي من الأسباب الأساسية التي تؤدي إلى تدمير الحياة الزوجية مثلما حدث لرييحة التي كانت ضحية زواج عرقي مع محامي حيث تعرضت لعنف جسدي من طرف هذا الزوج في الشارع وأمام الملاء ووجدت نفسها فيما بعد امرأة مطلقة بدون وثيقة. ثم تأتي بعدها الأسباب التربوية والاقتصادية والتي سجلت نفس النسبة أي 17,66 % فالأسباب الاقتصادية لها تأثير كبير على استمرار الحياة الزوجية فنبهات طلبت الطلاق من زوجها بسبب بخله الشديد وقسوته عليها ولكن برغم فراقها عن زوجها إلا أنها أرغمت على العيش معه في بيت واحد وتحملت الضرب والإهانة همها الوحيد كان أن تعيش مع أولادها. أما ضعف المنظومة القانونية فسجلت نسبة 6,39 %, في حين سجلت العادات والتقاليد نسبة 5,26 % أما أنواع العنف الأخرى فسجلت أقل نسبة وهي 1,50 %.

رسم توضيحي يبين فئة أسباب العنف ضد المرأة

ضعف المنظومة القانونية اقتصادية العادات والتقاليد تربوية ثقافية



فئة صورة المرأة :

الجدول رقم 05 : صورة المرأة التي ظهرت من خلال البرنامج محل الدراسة .

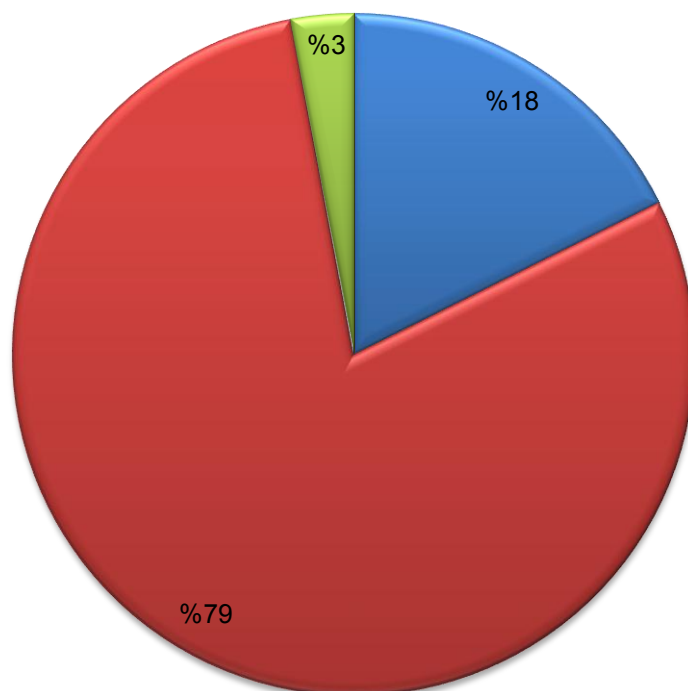
الرقم	الفئة	برنامج خط أحمر	
		التكرار	النسبة %
01	صورة إيجابية	12	17.64 %
02	صورة سلبية	54	79.41 %
03	صورة حيادية	02	2.94 %
	المجموع	68	100 %

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن أكبر نسبة سجلت من خلال البرنامج الصورة السلبية للمرأة وقدرت ب 79,41 % وهي نسبة مرتفعة وهذه الصورة تجسدت من خلال العديد من الحالات التي عبرت عن تأثر المرأة من الواقع المعاش ووصلت إلى حد محاولتها الانتحار وهذا يدل على ضعفها.

أما الصورة الايجابية للمرأة فقد سجلت نسبة 17,64 % فالمرأة أثبتت شجاعتها أثناء ثورة التحرير وصولاً إلى العشرية السوداء وما زالت لحد الآن تكافح من أجل حريتها وكرامتها وتركبة هي نموذج للمرأة المكافحة التي تعرضت لكل أنواع العنف (جسدي ، جنسي، لفظي ، نفسي) إلا أنها كانت مثالا حيا للمرأة الشجاعة ، أما الصورة الحيادية فقد سجلت أقل نسبة تقدر ب 2,94 % .

رسم توضيحي يبين فئة صورة المرأة

صورة حيادية صورة سلبية صورة إيجابية



فئة الجمهور المستهدف :

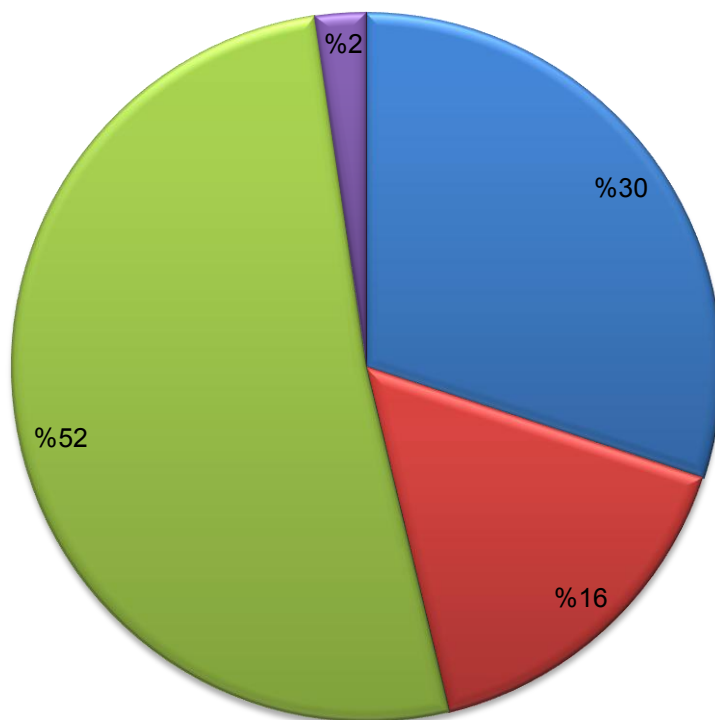
الجدول رقم 06 : الجمهور المستهدف الذي ظهر من خلال البرنامج محل الدراسة.

الرقم	الفئة	برنامج خط أحمر	
		التكرار	النسبة %
01	جمهور عام	52	30.05 %
02	مسؤولين	28	16.18 %
03	الأسرة	89	51.44 %
04	حقوقيون	04	2.31 %
	المجموع	173	100 %

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن الجمهور المستهدف الذي ظهر من خلال المعالجة الإعلامية والذي سجل أعلى نسبة هي الأسرة والتي قدرت بـ 51,44 % فالأسرة عنصر مهم ولها دور فاعل في التنشئة الاجتماعية وبما أن ظاهرة العنف هي ظاهرة تهم المجتمع بأكمله فقد تم من خلال البرنامج مخاطبة الجمهور العام وقدرت النسبة بـ 30,05 % في حين سجل المسؤولين نسبة 16.18 % بينما الحقوقيون فقد سجلوا أقل نسبة والتي قدرت بـ 2,31 % .

رسم توضيحي يبين فئة الجمهور المستهدف

حقوقيون الأسرة مسؤولين جمهور عام



فئة أساليب المعالجة :

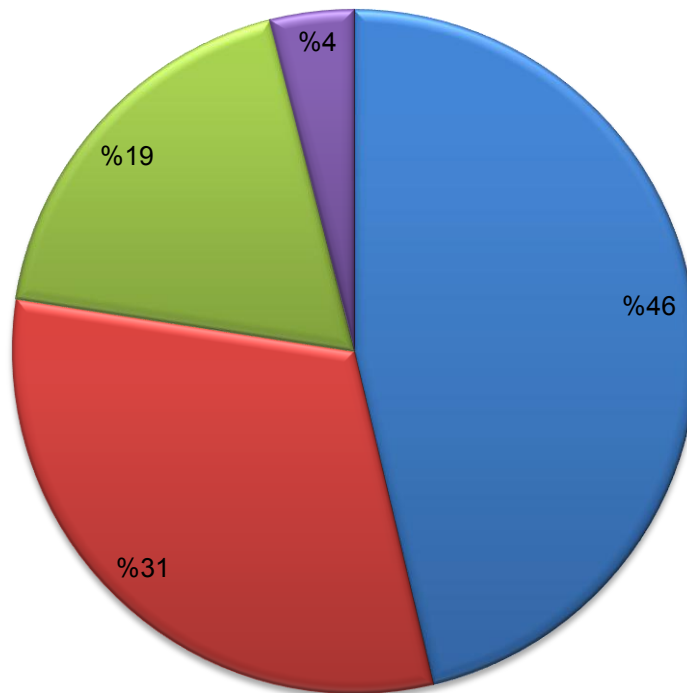
الجدول رقم 07 : أساليب المعالجة التي ظهرت من خلال البرنامج محل الدراسة .

الرقم	الفئة	برنامج خط أحمر	
		التكرار	النسبة %
01	الجانب القانوني	199	46.27 %
02	الجانب الديني	134	31.16 %
03	علم النفس	80	18.60 %
04	علم الاجتماع	17	3.95 %
	المجموع	430	100 %

يمثل الجدول السابق نتائج الدراسة المتعلقة بفئة أساليب المعالجة حيث سجل الجانب القانوني أكبر نسبة والمقدرة بـ 46,27 % وتحسد ذلك من خلال الاستناد إلى القوانين الوطنية في حل المشاكل المعروضة في البرنامج ثم يليها الجانب الديني الذي تحسد من خلال ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والذي شكل نسبة 31,16 % ثم يأتي بعدها الجانب النفسي ويظهر من خلال معالجة مختلف المشاكل من الناحية النفسية وإعطاء الحلول لها وقدرت بـ 18,60 % أما من الناحية الاجتماعية فقد سجلت نسبة أقل قدرت بـ 3,95 % .

رسم توضيحي يبين فئة أساليب المعالجة

علم الاجتماع علم النفس الجانب الديني الجانب القانوني

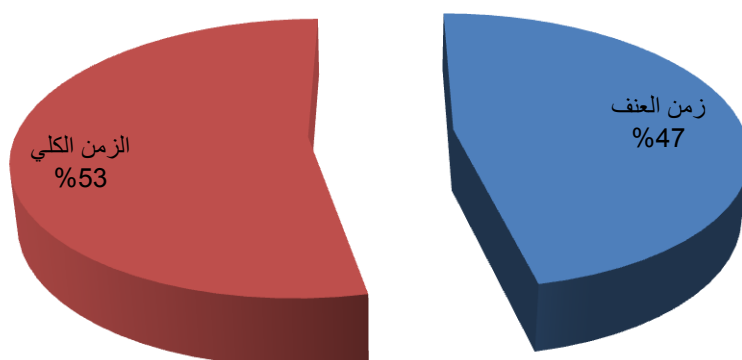


فئة المدة الزمنية :

الجدول رقم 08 : المدة الزمنية التي استغرقها البرنامج محل الدراسة.

الرقم	تاريخ البرنامج	المدة الزمنية المخصصة للبرنامج	المدة الزمنية المخصصة للعنف ضد المرأة	
01	2014/12/14	01:17:57 سا	33:03 د	33:03 د
02	2014/12/28	01:14:02 سا	23:04 د	23:04 د
03	2015/01/11	01:15:54 سا	38:31 د	38:31 د
04	2015/01/18	01:15:29 سا	05:04 د	05:04 د
05	2015/01/25	01:06:18 سا	24:19 د	24:19 د
06	2015/02/08	01:15:17 سا	23:37 د	53:27 د
07	2015/02/08		29:50 د	
08	2015/02/15	01:20:29 سا	26:33 د	56:65 د
09	2015/02/15		30:32 د	
10	2015/03/08	01:15:12 سا	11:16 د	19:32 د
11	2015/03/08		08:16 د	
12	2015/03/29	01:11:59 سا	16:16 د	59:23 د
13	2015/03/29		21:34 د	
14	2015/03/29		21:33 د	
المجموع		11:12:37 سا		05:13:28 سا
النسبة المئوية		% 46,60		

رسم توضيحي يبين المدة الزمنية التي خصصت لموضوع العنف ضد المرأة



فئة اللغة :

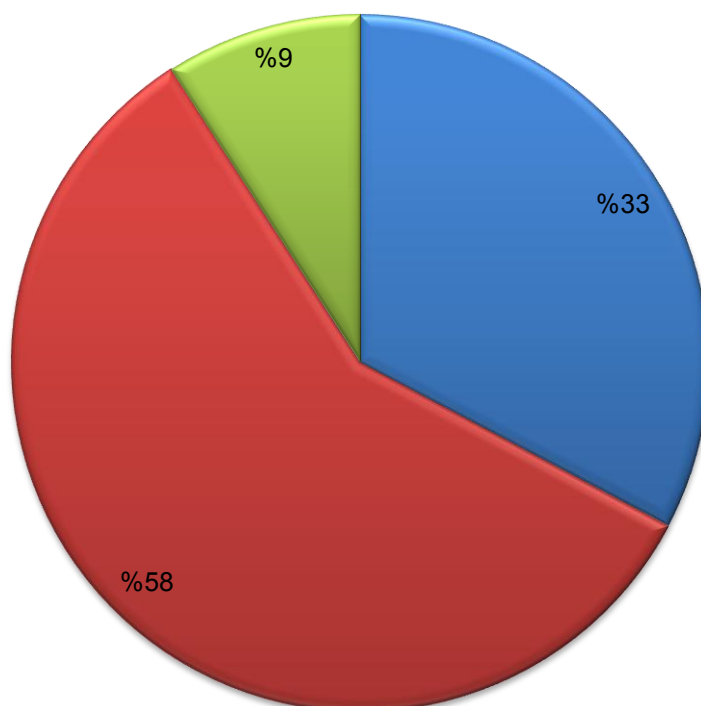
الجدول رقم 09 : اللغة المستخدمة في البرنامج محل الدراسة.

الرقم	الفئة	برنامج خط أحمر	
		النسبة %	التكرار
01	فصحى	32.75 %	468
02	عامية	58.15 %	831
03	أخرى	9.09 %	130
	المجموع	100 %	1429

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن اللغة العامية احتلت المرتبة الأولى بنسبة 58,15 % أي أن طريقة الحوار جاءت بالعامية حتى تفهمها جميع الفئات الاجتماعية ثم تلتها اللغة الفصحى بنسبة 32,75 % أما اللغات الأخرى فسجلت نسبة 9,09 %.

رسم توضيحي يبين فئة اللغة

■ أخرى ■ عامية ■ فصحي



مناقشة النتائج :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف من خلال المعالجة الإعلامية لقناة الشروق TV لبرنامج خط أحمر على حجم ونوع العنف الذي تعاني منه المرأة في المجتمع الجزائري، وكذلك أسباب العنف ضد المرأة وصولاً إلى التوصيات والحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة من طرف المختصين.

مناقشة النتائج المرتبطة بالسؤال الأول والذي ينص على : ماهي أنواع العنف ضد المرأة التي ظهرت من خلال المعالجة الإعلامية لقناة الشروق TV ؟ أشارت النتائج إلى تعدد أنواع العنف ضد المرأة هناك العنف الجسدي واللفظي والنفسي وكذلك الجنسي ولكن العنف الجسدي هو أكثر أشكال العنف انتشاراً وممارسة على المرأة المعنفة.

. والملاحظ أن معظم الحالات التي تم عرضها في برنامج خط أحمر واللاتي تعرضن للعنف سواء كان لفظي أو جسدي انتهت معاناتهن بعد الانفصال عن الزوج وبالتالي فالزوج هو المتسبب الأول في العنف.

. أن أشكال العنف المتعددة التي مورست على المرأة أثرت كثيراً على نفسياتها ، ودفعت بها إلى التفكير في الانتحار ولعدة مرات. وبالتالي فالعنف الجسدي لا يحدث بمعزل عن العنف النفسي واللفظي.

مناقشة النتائج المرتبطة بالسؤال الثاني والذي ينص على : ماهي أسباب العنف ضد المرأة التي أفرزتها المعالجة الإعلامية لقناة الشروق TV ؟ أشارت النتائج أن الأسباب الأكثر بروزا هي الأسباب الثقافية أي عدم القدرة على التفاهم مع الآخر وعدم احترامه سواء في المحيط الأسري مع الأب الأخ أو الزوج أو مع أهل الزوج وبالتالي تعد من أكثر الأسباب التي تؤدي إلى استحالة البقاء مع الآخر، ثم تأتي بعدها الأسباب التربوية والاقتصادية والتي حصلت على نفس النسبة حيث أن التنشئة غير سليمة تؤدي بالضرورة إلى استعمال العنف كما أن الدخل الضعيف الذي لا يكفي المتطلبات الأسرية يؤدي في أغلب الأحيان إلى استعمال العنف من طرف الزوج خاصة إذا كان هو المعيل الوحيد للأسرة وبالتالي فالزوجة مجبرة على تحمل العنف الممارس ضدها. ثم تأتي بعدها العادات والتقاليد المترسخة في أذهان الكثيرين والقائمة على الهيمنة والسيطرة الذكورية.

مناقشة النتائج المرتبطة بالسؤال الثالث والذي ينص على : ما هي الحلول التي قدمتها قناة الشروق TV للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة ؟ أشارت النتائج إلى أن قناة الشروق بمعالجتها لقضية العنف ضد المرأة فقد أثارت إنتباه الرأي العام إلى قضية اجتماعية حساسة وقد وفقت إلى حد ما في حل بعض هذه المشاكل ، كما تبين من خلال المعالجة الإعلامية أن بعض المشاكل لا حل لها وقد عرضت فقط لتكون عبرة للآخرين وربما اعتبرته القناة سبقا صحفيا لها لا غير.

مناقشة النتائج المرتبطة بالسؤال الرابع والذي ينص على : ماهو الجمهور الذي استهدفته قناة الشروق TV من خلال تغطيتها لقضية العنف ضد المرأة ؟ أشارت النتائج إلى أن الأسرة تحتل المرتبة الأولى لما لها من دور فعال في التنشئة الاجتماعية فإذا تخلت الأسرة عن دورها فتكون النتيجة سلبية لا محالة، وبما أن قضية العنف ضد المرأة هي قضية مجتمع بأكمله لذا فالمستهدف الثاني هو الجمهور العام الذي يسمع ويشاهد هذه المعاناة لنساء وأطفال أبرياء لا ذنب لهم في هذه الحياة سوى أنهم ضعفاء. كما ناشدت قناة الشروق من خلال برنامج خط أحمر المسؤولين في الدولة للتكفل السريع بحالات العنف هذه والحد من انتشارها ، بالإضافة إلى الدور الذي يجب أن يقوم به الحقوقيون من مختلف فئات المجتمع حتى يتم الخروج بهذه القضية من المستوى الوطني إلى المستوى العالمي.

مناقشة النتائج المرتبطة بالسؤال الخامس والذي ينص على : ماهي أساليب المعالجة التي

اعتمدتها قناة الشروق TV في تغطيتها لظاهرة العنف ضد المرأة ؟ أشارت النتائج إلى أن المعالجة الإعلامية كانت مستندة إلى ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، أما الجانب القانوني فقد استمد من مختلف القوانين والتشريعات الوطنية والتي تظهر من خلال التعريف بالحقوق والواجبات والعقوبات القانونية المترتبة من جراء ارتكاب العنف وقد كانت معالجة بناءة ووصلت من خلالها إلى تقديم الحلول اللازمة للعديد من المشاكل وطرح كيفية القيام بالإجراءات القانونية اللازمة وفي الوقت المناسب أما من الجانب النفسي والاجتماعي فقد تم استضافة مختصين كذلك في هذا الميدان بغية تشخيص الحالات التي مرت عبر البرنامج ووفقت إلى حد ما في ذلك حيث أن تعدد التخصصات ساعد بشكل كبير على دراسة الظاهرة من عدة جوانب.

مناقشة النتائج المرتبطة بالسؤال السادس والذي ينص على : ماهي نوعية المصادر التي اعتمدتها

قناة الشروق TV في الحصول على المعلومات لمعالجة قضية العنف ضد المرأة ؟ أشارت النتائج إلى استضافة مختصين في الجانب الديني، الجانب القانوني، علم النفس وعلم الاجتماع .

توصيات :

- * تطوير إستراتيجية إعلامية لمناهضة العنف ضد المرأة تستند إلى الحق الإنساني في العيش دون التعرض للعنف، ومصاحبه بخطة عملية لتطبيقها.
- * يجب على الإعلام أن ينظر إلى العنف ضد المرأة باعتباره قضية مجتمعية لها أبعاد اقتصادية واجتماعية ونفسية متعلقة بحقوق الإنسان وليس قضية تتعلق بالمرأة فقط.
- * مطالبة الإعلام باحترام خصوصية كل امرأة تعرضت للعنف، بغض النظر عن وضعها الاجتماعي مع احترام حقوقها الإنسانية الأساسية.
- * رفع الوعي حول قضايا العنف ضد المرأة من خلال وسائل الإعلام والاتصال وذلك بإنتاج إعلانات ورسائل عامة حول الخدمات الموجهة لمواجهة العنف ضد المرأة وبثها على الهواء.
- * تجريم العنف ضد المرأة وذلك بتبني التشريعات التي تتولى حماية الفتيات والنساء من جميع أشكال العنف الجسدي واللفظي والنفسي داخل الأسرة وفي مكان العمل، وفي المجتمع، كما يجب أن تنظر هذه التشريعات إلى العنف باعتباره جريمة ترتكب ضد المجتمع ككل، وليس باعتباره شأنًا خاصًا، هذا إلى جانب قيام هذه التشريعات بتأمين التطبيق الصارم، مع معاقبة منتهكي هذه القوانين.
- * رفع الوعي حول العنف ضد المرأة في صفوف صانعي السياسات والفاعلين في مجال القانون وتقديم التدريب المناسب لكل من يتعامل مع ضحايا العنف.
- * تصحيح المفاهيم الاجتماعية الخاطئة.
- * توعية النساء بحقوقهن وواجباتهن، وتقديم النصح للتخلص من مظاهر العنف القائم عليهن، والتشجيع على التبليغ عن العنف الموجه ضدهن.
- * توعية النساء والفتيات بحقوقهن القانونية عن طريق الندوات والمحاضرات والنشرات الإعلامية، وذلك بالتعاون بين المؤسسات الرسمية ووسائل الإعلام المختلفة.
- * تعميم مراكز استقبال النساء المعنفات على كافة مدن الدولة.

خاتمة

خاتمة :

لقد احتوت هذه الدراسة على أربعة فصول فصل منهجي، وفصلين نظريين الفصل الثاني بعنوان المرأة بين العنف والتشريعات الحامية لها والفصل الثالث البث الفضائي والأقمار الصناعية وفصلا تطبيقيا احتوى على تحليل مضمون برنامج خط أحمر والخاص بظاهرة العنف ضد المرأة في قناة الشروق TV ونتائجه.

وخلاصة هذه الدراسة أن تمكين المرأة من تقرير مصيرها والمشاركة في صنع القرار يتطلب إزالة التمييز ضدها، حتى يتسنى تغيير السلوك الاجتماعي، فمطالبة المرأة بحقوقها لا يعني هذا صراعا مع الرجل وإنما ذلك يتحقق بقيام المرأة بدورها كشريك فاعل مع الرجل ولهذا يتحقق التوازن في العلاقات والأدوار.

كما أن العنف أيا كان مصدره ومنفذه لا يمكن الحد من انتشاره بالمعاهدات الدولية والقوانين فحسب وإنما يجب الوقاية منه انطلاقا من الأسرة والمدرسة باعتماد مجموعة من الأساليب أساسها الحوار والتنشئة الاجتماعية الصحيحة لأفراد المجتمع، كما لا ننسى الدور الفاعل للإعلام المسموع والمرئي الذي يعتبر من أهم الوسائل الاتصالية في توعية المرأة بحقوقها وواجباتها وذلك من خلال نشر المفاهيم الثقافية التي تدعم ذلك.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب :

- 1 . بن مرسللي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
- 2 . البكري إياد شاكر، عام 2000 حرب المحطات الفضائية، ط 1، دار الشروق العربي، عمان، 1999.
- 3 . بوسقيعة أحسن، قانون العقوبات في ضوء الممارسة القضائية، دط، منشورات بيرتي، دم، 2009، 2010.
- 4 . تواتي نور الدين، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، ط 1، دار الخلدونية، الجزائر، 2008.
- 5 . دلاندة يوسف، قانون الأسرة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة 2007.
- 6 . دليو فضيل، تاريخ وسائل الإعلام، دط، دد، دم، 2006.
- 7 . سالم العواودة أمل، العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي، دط، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن . عمان، 2009.
- 8 . السموك علي، إشكالية العنف في المجتمع الجزائري، من أجل مقارنة سوسيولوجية ، دط، مختبر التربية، الانحراف والجريمة في المجتمع الجزائري، دم، 2006.
- 9 . الشريف سامي، الفضائيات العربية (رؤية نقدية)، دط، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004.
- 10 . شاهين هبة، التلفزيون الفضائي العربي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008.

- 11 . العبد عاطف عدلي وآخرون، المرأة العربية ووسائل الإعلام، دط، دار الفكر العربي، دم، 2008.
- 12 . العيفة جمال، مؤسسات الإعلام والاتصال، الوظائف، الهياكل، الأدوار، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، 2010.
- 13 . عبيدات محمد وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، ط 2، دار وائل للنشر، عمان، 1999.
- 14 . عوض صابر فاطمة، علي خفاجة ميرفت، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط 1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002.
- 15 . عثمان عثمان حسن، المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، دط، منشورات الشهاب، 1998.
- 16 . عبد الله العسكري عبود، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط 3، دار النمير، سوريا، 2007.
- 17 . عبد الحميد محمد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط 3، عالم الكتب، القاهرة، 2004.
- 18 . علي عون إيمان، الإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، دط، منشورات جامعة البحرين، مملكة البحرين، 2009.
- 19 . عباس أبو شامة عبد الحمود، محمد الأمين البشري، العنف الأسري في ظل العولمة، ط 1، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2005.
- 20 . عبد المجيد شكري، تكنولوجيا الاتصال، الجديد في إنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون، ط 1، دار الفكر العربي، دم، 1996.

21 . أبو غزالة هيفاء، الإستراتيجية العربية لمناهضة العنف ضد المرأة 2011. 2020، ط1، دد، مصر، 2011.

22 . فرج عبد الفتاح سماح وآخرون، الإعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2013.

23 . فني عاشور، إدارة وسائل الإعلام في الجزائر، دط، منشورات ANEP دم، دس.

24 . القعاري محمد، الإعلام والمجتمع من يؤثر في الآخر، ط 1، مركز الإعلام الجديد، صنعاء، 2011.

25 . لارامي ألان ودفالي برنار، البحث في الاتصال عناصر منهجية، دط، مختبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، دم، 2004.

26 . لوعيل محمد الأمين، المركز القانوني للمرأة في قانون الأسرة الجزائري، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

الأطروحات والرسائل :

27 . حمد الدسمة مبارك ، التأثير الدلالي للكلمة والصورة في الخبر الإعلامي، مذكرة مكملة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2013.

28 . سلمى بنت محمد بن سليم العربي، العنف الموجه ضد المرأة ومساندة المجتمع لها، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مكة المكرمة، 2008.

29 . سامي بسمة، بن سلام سهيلة، المعالجة الإعلامية لقضايا المرأة في الصحف الوطنية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة المسيلة، 2013.

- 30 . شطاح محمد، النشرة الإخبارية المقدمة في التلفزيون الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الإعلام والاتصال ، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2003 ، 2004.
- 31 . فريد جاد الله بدر ميس، صورة المرأة الأردنية في الصحافة الأردنية اليومية، كمذكرة مكملة للحصول على درجة الماجستير في الأدب، تخصص إعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2009.
- 32 . مسلط العتيبي سارة، المعالجة الصحفية لقضايا العنف الأسري في الصحافة الالكترونية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2009.
- 33 . المبرز ابراهيم حمد، القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض، دراسة مقدمة بكلية العلوم الاجتماعية كمطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير، المملكة العربية السعودية، 2011.
- 34 . وهيب استبرق فؤاد، المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق، تحليل محتوى مجلة نيوزويك النسخة العربية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2009.
- المجلات :
- 35 . مجلة الجيش، عدد 596 ، وزارة الدفاع الوطني، مارس 2013.
- تقارير وطنية :
- 36 . البرلمان يصادق على قانون العقوبات المعدل وسط سخط الإسلاميين، جريدة الشروق، صادرة بتاريخ 2015/03/06.
- 37 . لوح، تمرير القانون قرار سيادي وليس باملاءات خارجية، جريدة الشروق، صادرة بتاريخ 2015/03/06.

38 . كلمة رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة بمناسبة العيد العالمي للمرأة.

39 . كلمة السيدة زهور ونيسي خلال الندوة المنظمة بمركز الشعب للدراسات الإستراتيجية عن

العلامة عبد الحميد بن باديس، تحت عنوان " يوم العلم ... والهوية الوطنية " بتاريخ

.2011/04/23.

40 . الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة، التقرير الوطني للجمهورية الجزائرية الديمقراطية

الشعبية بيجين + 15.

معاجم :

41 . ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير وآخرون، ج4، دار المعارف.

42 . لعابد أحمد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

مراجع أجنبية :

43 - Dictionnaire le Robert alphabétique et analogique de la langue française, société du nouveau livre, paris, 1978.

44 - Maurice Angers , initiation a la méthodologie des Sciences humains, casbah edition, Alger, 1997.

مواقع انترنت

45 - [http:// hayatouki.com/her stories/content/1826022](http://hayatouki.com/her_stories/content/1826022)

46 - Youmgedid.kenanaonline.com.

47 - <http://www.star7arab.com>..

48 – wikipedia.org/wiki.

ملخص الدراسة :

جاءت دراستي بعنوان المعالجة الإعلامية لظاهرة العنف ضد المرأة في قناة الشروق TV من خلال برنامج خط أحمر، تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول :

كيف عالجت قناة الشروق ظاهرة العنف ضد المرأة ؟

استخدمت في هذه الدراسة منهج تحليل المحتوى أما العينة التي اعتمدتها في الدراسة فهي العينة القصدية اخترت فيها حصر شامل لبرنامج خط أحمر دام خمسة أشهر، كما تم تحليل المضامين المتعلقة بظاهرة العنف ضد المرأة بموجب 09 فئات رئيسية و 38 فئة فرعية.

قسمت هذه الدراسة إلى أربعة فصول الفصل الأول تعلق بالإطار المنهجي للدراسة والثاني تناولت فيه المرأة بين العنف والتشريعات الحامية لها، والثالث تحت عنوان البث الفضائي والأقمار الصناعية، أما الفصل الرابع فقد خصص للدراسة التحليلية وعرض النتائج، وقد خلصت في الأخير إلى عدة نتائج أهمها : أن قناة الشروق TV عالجت بجدية ظاهرة العنف ضد المرأة وذلك بتخصيصها لمدة زمنية قدرت نسبته ب 46,60 % وهي نسبة معتبرة، وقد تناولت حالات مختلفة من عدة ولايات من الوطن وهذا يدل على التعمق في دراسة هذه الظاهرة ومحاولة إيجاد الحلول الناجعة لها.

ما يعاب على برنامج خط أحمر هو تركيزه على إبراز الصورة السلبية للمرأة.

Résumé d'étude :

Mon étude intitulée traitement médiatique du phénomène de la violence contre la femme chaîne Echrouk TV grâce au programme de ligne rouge.

Cette étude a porté sur la problématique comment traiter canal Echrouk le phénomène de la violence contre la femme ?.

Cette étude a utilisé l'analyse de contenu, tel qu'adopté par l'échantillon sans l'étude de l'échantillon qui sont l'intentionnalité.

Je choisis un inventaire complet du programme ligne rouge par cinq mois, a également été mis sur les implications du phénomène de la violence contre la femme en cours d'analyse des 09 catégories principales et 38 sous-catégorie.

Cette étude est partagée en quatre chapitres, le premier chapitre attache au cadre méthodologique de l'étude ,et le second traite de la femme entre la violence et protéger sa législation, et le troisième espace de diffusion et satellite, le quatrième chapitre a été consacré à l'étude de l'analyse et les résultats

- conclu fait en cours des derniers résultats, les plus importants le canal Echrouk TV , traité avec sérieux le phénomène de la violence contre la femme et que le temps accordé pour une augmentation estimée à 46,60 % une proportion considérable, a traité des situations différentes de plusieurs états du pays, ce qui montre la profondeur dans l'étude de ce phénomène et d'essayer de trouver des solutions efficaces .

Qu'est – ce que décrit sur le Programme ligne rouge son accent est à mettre en évidence l'image négative de la femme.

الملاحق

الملحق رقم (01) : استمارة تحليل المحتوى :

I: بيانات خاصة بالبرنامج محل الدراسة :

1/ اسم البرنامج : 1

2/ تاريخ البرنامج : 2 3 4

3/ المدة الزمنية للبرنامج : 5

II : بيانات كمية:

أولا : فئات المضمون :

4/ فئة المواضيع التي يتناولها البرنامج :

6 7 8 9 10 11

12 13

5/ فئة أنواع العنف ضد المرأة :

14 15 16 17

6/ فئة الوضع الاجتماعي للمرأة :

18 19 20 21 22

7/ فئة أسباب العنف ضد المرأة :

23 24 25 26 27 28

8/ فئة صورة المرأة : 29 30 31

9/ فئة الجمهور المستهدف :

32 33 34 35

10/ فئة أساليب المعالجة : 36 37 38 39

ثانيا : فئات الشكل :

11/ المدة الزمنية التي خصصت لموضوع العنف ضد المرأة : 40

12/ فئة اللغة : 41 42 43

الملحق رقم (02) دليل استمارة تحليل المحتوى :

تنقسم استمارة تحليل المضمون إلى :

I - بيانات خاصة بالوثائق محل الدراسة :

يشير المربع رقم 01 إلى اسم برنامج خط أحمر.

أما المربعات المرقمة بـ 02، 03، 04 فهي تشير على التوالي إلى تاريخ البرنامج (اليوم ، الشهر ، السنة).

و المربع رقم 05 يشير إلى المدة الزمنية للبرنامج.

II - بيانات كمية :

أولا : فئات المضمون :

1 / تشير المربعات المرقمة من 06 إلى 13 إلى فئة المواضيع التي يتناولها البرنامج وهي كالاتي : دينية، ثقافية، سياسية، اجتماعية، اقتصادية، صحية، تربوية، قانونية.

2 / المربعات المرقمة من 14 إلى 17 تشير إلى أنواع العنف ضد المرأة وهي كالاتي : العنف الجسدي ، العنف النفسي ، العنف اللفظي، أخرى.

3 / المربعات المرقمة من 18 إلى 22 تشير إلى الوضع الاجتماعي للمرأة وهو كالاتي : متزوجة ، عزباء، مطلقة، أرملة، أخرى.

4 / المربعات المرقمة من 23 إلى 28 تشير إلى أسباب العنف ضد المرأة وهي كالاتي : ثقافية، تربوية، العادات والتقاليد، أسباب اقتصادية، ضعف المنظومة القانونية، أخرى.

5 / المربعات المرقمة من 29 إلى 31 تشير إلى صورة المرأة وهي كالاتي : إيجابية ، سلبية ، حيادية.

6 / المربعات المرقمة من 32 إلى 35 تشير إلى فئة الجمهور المستهدف وهو كالاتي : جمهور عام ، مسؤولين ، الأسرة ، حقوقيون.

7/ المربعات المرقمة من 36 إلى 39 تشير إلى فئة أساليب المعالجة وهي كالاتي : الجانب القانوني ، الجانب الديني، الجانب النفسي ، الجانب الاجتماعي.

ثانيا : فئات الشكل :

1/ يشير المربع رقم 40 إلى المدة الزمنية التي خصصت لموضوع العنف ضد المرأة.

2/ تشير المربعات المرقمة من 41 إلى 43 إلى اللغة المستخدمة في الحوار وهي كالاتي : عامية ، فصحي ، أخرى.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	إهداء
	شكر وتقدير
أ - ب	مقدمة
الفصل الأول : مشكلة الدراسة وإجراءاتها المنهجية	
3	1 - الإشكالية
3	2 - تساؤلات الدراسة
4	3 - أسباب اختيار الموضوع
4	4 - أهمية الدراسة
5	5 - أهداف الدراسة
5	6 - مفاهيم الدراسة
8	7 - الدراسات السابقة
14	8 - المدخل النظري للدراسة
22	9 - نوع البحث
23	10 - المنهج المتبع في الدراسة
24	11 - مجتمع البحث وعينة الدراسة
25	12 - تحديد وحدات وفئات التحليل
الفصل الثاني : المرأة بين العنف والتشريعات الحامية لها	
	المبحث الأول : المرأة وظاهرة العنف
32	المطلب الأول: تعريف العنف ضد المرأة
33	المطلب الثاني : أنواع العنف ضد المرأة
35	المطلب الثالث : أسباب العنف ضد المرأة.
37	المطلب الرابع : الآثار النفسية المترتبة على الإساءة للمرأة

	المبحث الثاني : المرأة في الجزائر بين التشريعات الدولية والجهود المحلية
41	المطلب الأول : حقوق المرأة في المعاهدات والقوانين والتشريعات الدولية.
46	المطلب الثاني : أوضاع المرأة في الجزائر.
53	المطلب الثالث : مجهودات الدولة الجزائرية في محاربة ظاهرة العنف ضد المرأة
	الفصل الثالث : البث الفضائي والأقمار الصناعية
	المبحث الأول : البث الفضائي
63	المطلب الأول : بداية البث الفضائي في العالم
68	المطلب الثاني : البث الفضائي في الوطن العربي
	المبحث الثاني : القنوات الفضائية الجزائرية
69	المطلب الأول : تطور الإعلام الجزائري
72	المطلب الثاني : البث التلفزيوني
74	المطلب الثالث : البث الفضائي الخاص في الجزائر
77	المطلب الرابع : دور البث الفضائي في تغيير القيم
	الفصل الرابع : تحليل مضمون العينة ونتائج الدراسة
83	1 - التعريف بقناة الشروق
83	2 - التعريف ببرنامج خط أحمر
84	3 - تحليل بيانات الجداول
102	4 - نتائج الدراسة
105	5 - التوصيات
107	خاتمة
109	قائمة المراجع
	ملخص
	الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
جدول رقم 01	يوضح فئة الموضوع	84
جدول رقم 02	يوضح فئة أنواع العنف ضد المرأة	86
جدول رقم 03	يوضح فئة الوضع الاجتماعي للمرأة	88
جدول رقم 04	يوضح فئة أسباب العنف ضد المرأة	90
جدول رقم 05	يوضح فئة صورة المرأة	92
جدول رقم 06	يوضح الجمهور المستهدف	94
جدول رقم 07	يوضح فئة أساليب المعالجة	96
جدول رقم 08	يوضح فئة المدة الزمنية	98
جدول رقم 09	يوضح فئة اللغة	100

فهرس الأشكال

الرقم	الجدول	الصفحة
قرص دائري رقم 01	يمثل فئة الموضوع	85
قرص دائري رقم 02	يمثل فئة أنواع العنف ضد المرأة	87
قرص دائري رقم 03	يمثل فئة الوضع الاجتماعي للمرأة	89
قرص دائري رقم 04	يمثل فئة أسباب العنف ضد المرأة	91
قرص دائري رقم 05	يمثل فئة صورة المرأة	93
قرص دائري رقم 06	يمثل فئة الجمهور المستهدف	95
قرص دائري رقم 07	يمثل فئة أساليب المعالجة	97
قرص دائري رقم 08	يمثل فئة الزمن	99
قرص دائري رقم 09	يمثل فئة اللغة	101

نَحْمَدُكَ يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ